من التراث العربي

شرح ديوان

أمية بن أبي الصلت

دار مكتبة الحياة



شرح ديوان

أمية بن أبي الصلت

قدّم له وعلّق حواشيه

سيف الدين الكاتب
مجاز من جامعة الأزهر

أحمد عصام الكاتب
ليسانسيه في الآداب

منشورات دار مكتبة الحياة
بيروت - لبنان

دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر

ترجمة

أمية بن أبي الصلت

أميّة بن أبي الصّلت

١ ــ نسبــه :

هو أمية بن عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف بن عقدة بن عنزة بن قيس وهو ثقيف ابن منبه بن بكر بن هوازن ـ الأغاني ـ

٢ ــ كنيتــه :

كني بأبي عثمان ويقال أبو الحكم الثقفي .

ويقال أبو القاسم وأبو الصلت.

٣ ــ نشأته وعقيدته :

عاش أمية في بيت له ما له من العراقة في الأدب والعز والشرف، كان والده سيداً في قومه وكانت والدته كذلك من سيدات قريش وشريفاتها، وتذكر الروايات أنه كان له إخوة ينشدون الشعر، فتربىّ في عالم الأدب والحسب والنسب وعاش عيشة فيها الكثير من الرفاهية والغنى، وكان هذا كله عاملاً من العوامل التي أذكت شاعرية الفتى، إذا أضفنا إليها، أجواء الطائف بنسيمها وبساتينها الخضراء وينابيعها الثرة المعطاء.

ـ غير أن أمية حينما فتح عينيه، فوجىء بقومه يسجدون لأصنام ضخمة كبيرة نحتوها بأيديهم وكانوا يطوفون حولها ويطلبون منها حوائجهم ويذبحون عندها ذبائحهم، ويقدسونها في طوايا نفوسهم، فكبر ذلك عليه ولفظته نفسه كما يلفظ الكير خبث الحديد. وثمة في حياة أمية فترة لا يعرف التاريخ عنها شيئاً فنحن لا نعرف العوامل التي جعلت أمية يتطلع إلى النبوة ويتمناها غير أننا إذا استأنسنا ببعض الأخبار وجدنا، أن أمية كان يرتاد الأديرة والكنائس ويحاور الرهبان والقساوسة وربما كان يأخذ عنهم كثيراً من آداب النفس وأسرار الروحانيات، فقد ذكر صاحب الأغاني أنه «كان قد نظر في الكتب وقرأها ولبس المسوح تعبداً» (٣ / ١٨٠) .

وذكر ابن دريد أنه «قد دارس النصارى وقرأ معهم ودارس اليهود وكل الكتب قرأها ولم يسلم» (الاشتقاق / ٣٠٣).

. وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن أمية كان مضطرباً فبحث في الأديان والعقائد، ولم يعد من بحثه بطائل، أما سبب ذلك فلا نعرفه على وجه التحديد، وربما استطعنا على ضوء الدراسات الحديثة أن ندعي بأن أمية إنما كان يبحث خلال ذلك كله عن ذاته، تماماً كما يفعل الوجودي، وحينما استعرض النصرانية وجد أنها تحتاج إلى التزامات كما وجد أنها تفضي من قريب أو من بعيد إلى الشرك الذي كان عليه قومه باعتبار أنهم يعتقدون أن المسيح هو ابن الله - سبحانه - فلم يجد غير الحنيفية فتحنف وكانت الحنيفية قد درست أكثر معالمها ولم يبق منها غير فكرة التوحيد واجتناب المفاسد الاجتماعية فتحنف.

والحنيفية هي دين إبراهيم عليه السلام، مشتقة من (الحنف) وهو الميل. يعني الميل عن الشرك إلى التوحيد والضلال إلى الهدى.

قال الاصفهاني: «.. وحرّم الخمر وشك في الأوثان وكان محققاً والتمس الدين وطمع في النبوة لأنه قرأ في الكتب أن نبياً يبعث من العرب فكان يرجو أن يكون هو» (٣ : ١٨٠) وأفادته في ذلك أسفاره فقد كان تاجراً فاحتك بأهل الكتاب يقول الزيات:

«كان يمارس التجارة طوال عمره فتارة إلى الشام وتارة إلى اليمن» (الزيات في تاريخ الأدب / ٧١). ونحن حين نطالع شعره نجد أثر هذه الحنيفية واضحة جلية، فهو يوحد الله ويرغب في جنته ويخاف من جحيمه؛

رب لا تحرمني جنة الخلد وكن رب بي رؤوفاً حفيا

ويقول :

ألا كل شيء هالك غير ربنا ولله ميراث الذي كان فانيا

وكان ينصح باجتناب الخبائث والتطهر منها:

لا تـخلطنّ خـبـيـثـاتٍ بـطـيّـبـةٍ   واخلع ثيـابَكَ منهـا وانجُ عـريانـا

ويقول:

ودفــعُ الـضعـيفِ وأكــلُ الـيتيم   ونهكُ الحدود فكل حُرِمْ

كما أننا نجد في شعره لفتات كثيرة إلى التأمل في آيات الكون واستنباط الأدلة منها على عظمة الخالق وحكمته وفضله، يقول:

إلـه الـعـالـمـيـن وكـل أرضٍ   ورب الـراسـيـات من الـجـبـالِ

بـنـاهـا وابتنى سبعـاً شـداداً   بـلا عـمـد يُـرَيْـن ولا رجـالِ

وسـوّاهـا وزيّـنـهـا بـنـورٍ   من الشمس المضيئـة والـهـلالِ

وشُقّ الأرضَ فـانجيست عيـونـاً   وأنـهـاراً مـن الـعـذب الـزلالِ

إلى آخر القصيدة .. كما سنرى بعد.

من أجل مثل هذه الأشعار قال رسول الله ﷺ كما أخرج الإمام مسلم في صحيحه: «كاد أمية أن يسلم».

فإن من يقول مثلما قال ينبغي أن يكون قد تأمل في حيثيات الكون وخبر الناس وعباداتهم فعاد بهذه النتيجة، وإن كان مثل هذا الرجل ينبغي إذا عرض عليه الإسلام أن يسلم لأن الإسلام جاء يحث ويحض على كثير مما كان يهفو إليه.

والواقع أنه حاول أن يسلم لولا أن أمراً ما لا نستطيع القطع به حال دون ذلك فإن الروايات في هذا قد تعددت وتشعبت وأكثرها يسقط تحت معاول البحث. ومنها أن أمية قدم إلى الطائف «فقال لهم ما يقول محمد بن عبد الله ؟ قالوا: يزعم أنه نبي، هو الذي كنت تتمنى. قال فخرج حتى قدم مكة فلقيه، فقال: يا بن عبد المطلب ما هذا الذي تقول؟ قال: أقول إني رسول الله ولا إله إلا هو، قال: أريد أن أكلمك فعدني غداً. قال: فموعدك غداً. قال: فتحب أن آتيك وحدي أو في جماعة من أصحابي وتأتيني وحدك أو في جماعة من أصحابك ؟ فقال رسول الله ﷺ: أي ذلك شئت فإنني آتيك في جماعة فآت في جماعة . قال فلما كان الغد،

غدا أمية في جماعة من قريش. قال: وغدا رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه، حتى جلسوا في ظل الكعبة. قال: فبدأ أمية فخطب ثم سجع ثم أنشد الشعر حتى إذا فرغ قال: أجبني يا بن عبد المطلب. فقال رسول الله ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يس . والقرآن الحكيم ..﴾ حتى إذا فرغ منها، وثب أمية يجر رجليه. قال: فتبعته قريش يقولون: ما تقول يا أمية؟ قال: أشهد أنه على حق، فقالوا: هل تتبعه؟ قال: حتى أُرَوِّيَ في أمره. قال: ثم خرج أمية إلى الشام وقدم رسول الله المدينة، فلما قتل أهل بدر، قدم أمية من الشام حتى نزل بدراً، ثم ترحل يريد رسول الله ﷺ فقال قائل: يا أبا الصلت ما تريد؟ قال: أريد محمداً قال: وما تصنع ؟ قال: أؤمن به وألقي إليه مقاليد هذا الأمر. قال: أتدري من في القليب ؟ قال: لا قال: فيه عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما أبناء خالك قال فجدع أذني ناقته وقطع ذنبها ثم وقف على القليب يقول: «كم بين بدر والعقنقلِ من مرازبة جحاجح».

وقد ذكر هذه الرواية ابن كثير في البداية والنهاية (٢ / ٢٢٦) وابن عساكر (٣ / ١٢٧) وغيرهما.

وورد في (قصص الأنبياء / ١٦١) أنه قال حينما أخبر بقتلى بدر «لو كان نبياً ما قتل أقرباءه».

ويبدو أن الأمر أصبح في النهاية مجرد عصبية، فإن كثيراً ممن حاول الإسلام امتنع عنه بسبب العصبية الجاهلية والكبرياء وهما صفتان كانتا مستأصلتين في عرب الجاهلية.

٤ ـ قضية نحل الشعر ووضعه على أمية:

وهذه قضية تفاجئنا حين نطالع شعر أمية، فإن قصائده ليست كلها على وتيرة واحدة. فمنها ما هو جزل متين رصين ومنها ما هو مهلهل متهافت، والسبب في ذلك يعود إلى أن هذه القصائد المتهافتة منحولة على أمية وليس بقائلها، ومن

الأمور البديهية التي يعرف بها الشعر المنحول من غيره وجود المعاني القرآنية فيه ـ هذا بالنسبة لشعراء الجاهلية خاصة ـ كذكره ذا القرنين وأصحاب الكهف والرقيم وقصة نوح . . مما ستجده واضحاً في قصيدته (جزى الله الأجل المرء نوحاً) وفي قصيدته (قد كان ذو القرنين قبلي مسلماً) وغيرهما. وأما تهلهله وتفككه فكما نجد في قصيدته: (عند ذي الوش يعرضون عليه. . . .). فيشبّه أن يكون قائلها ممن عاش بعد القرن الخامس. ويعّرف المنحول باحتوائه على كلمات القرآن أو بعض تراكيبه كقوله:

فقال أعني يابن أمي فإنني   كثير به يا رب صل لي جناحيا
فقلتُ له فاذهب وهارون فادعوا   إلى الله فرعون الذي كان طاغيا

وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿واجعل لي وزيراً من أهلي * هارون أخي * أشدد به أزري * وأشركه في أمري﴾ [طه : ٢٩ ـ ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿إذهبا إلى فرعون إنه طغىٰ﴾ [طه : ٤٣].

ومثل هذا في شعر أمية كثير. غير أننا لا نجني عليه فنحكم على شعره كله بالانتحال وإنما ننصفه كما أنصفه الدكتور عبد الحفيظ السطلي حيث قال:

فشهرة أمية بن أبي الصلت لا تقوم في الأصل إلا على شعره الديني بالذات ولا يمكن أن يضيع كل ما له من شعر ديني أصلاً، ثم يوضع له كل ما نجده الآن من شعر ديني، وإذا بلغنا من شعره ما فيه هجاء وتعريض بالمسلمين والرسول فمن باب أولى أن يبلغنا شيء من شعره الديني الموّثق، (راجع دراسته القيمة وتحقيقه حول هذا الموضوع في كتابه ديوان أمية بن أبي الصلت).

٥ ــ أغراضه الشعرية :

إن المستعرض لشعر أمية يلاحظ فيه الأغراض التالية :

١ ــ التألّه :

ونعني به تلك القصائد التي غلب عليها طابع التدين والتحنف، فإنها تشكل

الغالبيّة العظمى من شعره، وهذا ما حدا بالأصمعي ليقول: «ذهب أمية في شعره بعامة ذكر الآخرة» وكايطلق عليه شاعر الآخرة (راجع الأغاني : ٣ / ١٨٢) ومن أجل ذلك قال فيه الرسول عليه الصلاة والسلام «كاد أمية أن يسلم» فلولا أن يكون قد ذهب في شعره مذاهب التأله والتحنف، ما قال عنه الرسول ﷺ ذلك. ولعل هذا أن يكون من الدواعي التي دعت الناحلين في القرن الثالث والرابع لينسبوا له أشعاراً لم يقلها . فنحن نلاحظ دعوته للتوحيد الخالص من الشوائب .

يقول:

إذا قيل من رب هذا السما ... فليس سواه له مضطربْ
ولو قيل رب سوى ربنا ... لقال العباد جميعاً كذِبْ

ويقول:

أرباً واحداً أم ألف رب ... أدين إذا تقسمت الأمورُ
ولكن أعْبُدُ الرحمنَ ربي ... ليغفرَ ذَنبيَ الرُّب الغفورُ

وذكر الموت فقال:

فكن خائفاً للموت والبعث بعده ... ولا تَكُ ممن غره اليوم أو غدُ

وقال:

فاجعل الموت نصب عينك واحذر ... غَوْلة الدهر إن للدهر غُولا

وذكر الجنة والنار وأهلهما فقال:

وسيق المجرمون وهم عراةٌ ... إلى ذات المقامع والنكالِ
فليسوا ميتين فيستريحوا ... وكلهم بحر النار صالِ
وحل المتقون بدار صدق ... وعيش ناعم تحت الظلالِ

وذكر كثيراً من الأنبياء يقول:

ولإبراهيم الموفي بنذرٍ ... إحتساباً وحامل الأجزالِ
حيٌّ داود وابنَ عاد وموسى ... وفُرَيْعُ بنيانه بالثقَالِ

ثم أشار إلى حكمة خلق الكون فقال:

لم يُخلق السماء والنجومُ والشمس معْها قمر يقوم

قدره المهيمن القيوم والحش والجنة والنعيم

إلا لأمر شأنه عظيم

ولم يأت هذا كله اعتباطاً إنما كان بسبب تبتل الشاعر وتحنفه والتزامه ذلك في شعره، ورغم كل ما نسب له من مثل هذا الشعر فنحن نجد الكثير مما هو له على وجه الحقيقة ويحتوي على مثل هذه العبارات الدينية، ولعله يمثل غالبية شعره.

٢ ـ الوصف :

ولا يعتبر غرضاً مستقلاً بذاته غير أن أمية برع فيه فكان يلتمس جزئيات الموصوف وكأنما هو يمسح عنها غبار الاعتيادية ويقدمها لنا جديدة براقة. يقول في وصف السماء:

فكأنّ برْقِعَ والملائك حولها سندر تواكله القوائم أجردُ

خضراء ثانية تُظل رؤوسهم فوق الذوائب فاستوت لا تحصَدُ

كزجاجة الغيْوا أحسن صنعها لما بناها ربنا يتجرد

ويقول في وصف الفرس:

كُمَيْتٍ بهيم اللون ليس بفارض ولا بخصيف ذات لون مرقم

٣ ـ الحكمة :

وهذا أيضاً لا يعتبر غرضاً قائماً بذاته، يقول في مدح عبد الله بن جدعان:

وقد يقتلُ الجهلَ السؤالُ ويشتفي إذا عاين الأمرَ المهمّ المعاينُ

وفي البحث قدماً والسؤال لذي العمى شفاء وأشفى منهما ما تعاينُ

٤ ـ المديح:

لم يقصد شاعرنا الملوك ولم يقف على أعتابهم ولذلك فلا نجد عنده ما نجد

عند كبار شعراء المديح غير أنه قد يمدح رجالاً من قومه كعبد الله بن جدعان وسيف بن ذي يزن وغيرهما، وأما قصيدته التي يمدح فيها الرسول ﷺ ففي القلب منها شيء.

٥ ــ الــرثاء:

وأشهر قصيدة لديه في ذلك رثاؤه لموتى بدر من المشركين، وكان منهم ابنْ خاله عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة، ومطلعها:

ألا بكيت على الكرام　　بني الكرام أولى الممادحْ

والتي يقول فيها:

كم بين بدر والعقنقل من مرازبة جحاجحْ
فمدافعِ البَرْقَيْنِ فالحنان من طرف الأواشحْ
شُمْطٍ وشبان بهاليلٍ مغاويرٍ وحادحْ

إلى آخر القصيدة.

٦ ــ الفخــر:

وهو موجود في ثنايا قصائد المديح والرثاء غالباً ولعل المجمهرة أن تعتبر من أجمل قصائد الفخر إن صحت نسبتها للشاعر، والتي مطلعها:

عرفت الدار قد أقوتْ سنينا　　لزينب إذ تحل بها قطينا

ويقول فيها:

وَرِثنا المجد عن كبرا نزارٍ　　فأورثنا مآثرنا البنينا
وأرصدنا لحرب الدهر جُرْداً　　تكون متونها حصناً حصينا
وخَطِّياً كأشطان الركايا　　وأسيافاً يقمن وينحنينا
وفتياناً يرون القتل مجداً　　وشيباً في الحروب مجربينا

إلى آخر المجمهرة وهي عامرة بالفخر والحماسة.

٧ ـ النسيب :

لم يذكر التاريخ أن أمية عشق فتاة غير أننا نجد في شعره ذكراً لسلمى وليلى ولبينى، فهو يبدأ على عادة شعراء الجاهلية في بعض قصائده بالوقوف على الأطلال أو بالنسيب كما في قصيدته:

غـد جيـرانُ أهلك ظـاعنينـا   لـدار غيـر ذلـك منـتـوينـا

ويقول فيها:

فهيج من فؤادك طول شوق فـــ   ـــراق الجيـرة المتصـد عينـا
أرى الأيـام قـد أحـدثن بينـاً   بسلمى بغتـة ونـوىً شـطونـا
أخـي سلمـى يعـاتبني أبـوهـا   وإخـوتهـا وهم لي ظـالمـونـا
تـريـك إذا وقفت عـلى خـلاء   وقـد أمنت عيـون النـاظـرينـا
ذراعـــي عـيـطل أدمـاء بكـر   هجـان اللون لم تقـرأْ جنينـا

ثم يقول:

كـأن المسـك تخلطه بفيهـا   وريـح قـرنفـل واليـاسـيمنـا
ألم تـر أن حـظي من سليمـى   أمـاني قـد يـرحـن ويغتـدينـا

وأنا أرجح أن تكون سلمى ممن عشق الشاعر فعلاً وليس مجرد اسم أو تقليد متبع كما كان يفعل غيره من الشعراء، ولو أن التاريخ لم يحفظِ لنا من حياته إلا النذر اليسير مما لا يكاد يغني بشيء.

٦ ـ خبر وفاته :

إن نشأة أمية غامضة حتى أننا لا نكاد نعرف عن تفاصيلها شيئاً، وكذا وفاته، فنحن نقرأ في كتب الأدب عن وفاته ما يشبه الأساطير، وهي بمجملها ساقطة تحت معاول البحث العلمي غير أننا نذكر خبراً منها للاستئناس وإلقاء ضوء على وفاته فقد يكون فيه إشارة إلى النهاية الغامضة التي حلت بشاعرنا:

أخرج ابن سلام بسنده عن أخت أم أمية قالت:

«إني لفي بيت فيه أمية نائم، إذ أقبل طائران أبيضان، فسقطا على السقف فسقط أحدهما عليه فشق بطنه وثبت الآخر مكانه، فقال الأعلى: أَوَعَىٰ، قال: وعَى. قال: أأقبلْ؟ قال: أبىٰ قال: خسىء فَرَدَّ قلبه وطار، والتأم السقف. قالت: فلما استيقظ قلت له: يا أخي، أحسست شيئاً؟ فقال: لا وإني لأجد توصيباً - وهو من الوَصَب - فما ذاك؟ فأخبرته. فقال: يا أُخَيَّة أنا رجل أراد الله بي خيراً فلم أقبله قالت: فلما مرض مرضته التي مات فيها قالت فإني عنده! إذ نظر إلى السماء وشق بصره ثم قال:

لبيكما لبيكما ها أنذا لديكما

لاذ وبراءة فاعتذر ولا ذو قوة فانتصر ثم أغمي عليه ثم شق بصره ثم نظر وقال:

لبيكما لبيكما ها أنذا لديكما

بالنعم محفود، ومن الذنب مخضود، ثم اغمي عليه ثم شق بصره، وقال:

إن تغفر اللهم تغفر جما وأيّ عبد لك لا ألَما

ثم أغمي عليه ثم أفاق فقال:

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في تلال الجبال أرعى الوعولا
كل عيش وإن تطاول دهراً قَصْرُه مرة إلى أن يزولا

ثم خفت ومات» (طبقات ابن سلام : ٢٢٣ - ٢٢٤).

بيروت - ٢٩ - ٩ - ١٩٨٠.

شـــرح ديـــوان
أميـــة بـــن أبـــي الصلـــت

حـــرف الهمزة

قال يمدح عبد الله بن جُدعان

أأذكـرُ حـاجتي أمْ قـد كفـاني ... حيـاؤُك إنَّ شيمَتَـكَ الحيـاءُ(١)

وعِـلمُـكَ بـالأمـورِ وأنت قَـرْمُ ... لـك الحسبُ المهذَّبُ والسناءُ(٢)

كـريـمٌ لا يُـغـيِّـره صبـاحٌ ... عـن الخُلُقِ السنِّي ولامساءُ(٣)

فـأرضُكَ كـلُّ مكـرمـةٍ بناهـا ... بنـو تيمٍ وأنـت لـهـا سمـاءُ

إذا أثنى عـليـك المـرءُ يـومـاً ... كـفـاه من تـعـرُّضِـهِ الثنـاءُ(٤)

تُبـاري الـريـح مكـرمـة ومجـدا ... إذا مـا الكلب أجحـره الشتـاءُ(٥)

إذا خُـلِّفْـتَ عـبـد الله فـاعْـلمْ ... بـأنّ القـومَ ليس لهم جـزاءُ(٦)

فـأبـرز فـضـله حـقـاً عـليـهـم ... كمـا بـرزت لنـاظـرهـا السمـاءُ

فهـل تخفي السمـاءُ على بصيـرٍ ... وهـل بـالشمس طـالعـةً خفـاءُ

بـنـاة مـكـارمٍ وأُسـاةُ كـلْمٍ ... دمـاً وهمُ من الكلْمِ الشفـاءُ(٧)

---

(١) الشيمة : السجية والطبيعة والجبلة .

(٢) القرْم : في الأصل البعير المكرم غير الذلول ويطلق على السيد من الناس . الحسب : مفاخر الآباء . المهذب : النقي الصافي . السناء : الرفعة والشرف

(٣) الخلق السني : الرفيع ، يشير إلى أن اخلاقه لا تتغير بتغير الأحوال .

(٤) تعرضه : أي تصديه .

(٥) أجحره ، ادخله الجحر . يصف كرمه في اقسى الظروف وأشدها .

(٦) خُلِّفْتَ : اي اصبحت خليفة . والجزاء : المكافأة على الشيء . والمعنى : ليس يمكنهم أن يكافئوك لعلو كعبك في كل شيء .

(٧) أساة : ج آسي وهو الطبيب . والكلْم : الجرح .

حرف الباء

قال

إن الغلامَ مطيعٌ من يؤدِّبُهُ ... ولا يُطيعُكَ ذو شيبٍ بتأديب

وقال

إذا قيل مَنْ ربُّ هذي السما ... فليس سواه له يضطربْ[1]
ولو قيل ربٌّ سوى ربِّنا ... لقال العباد جميعاً كَذِبْ

وقال:

جزى اللهُ الأجلُّ المرءَ نوحاً ... جزاءَ البِرِّ ليس له كِذابُ[2]
بما حملتْ سفينتُهُ وأنجتْ ... غداةَ اتاهمُ الموتُ القُلابُ[3]
وفيها من أرومته عيالٌ ... لديه لا الظِّمَاءُ ولا السِّغابُ[4]
وإذْ همْ لا لَبوسَ لهم تقيهم ... وإذْ صمُّ السِّلامِ لهم رِطابُ[5]
عشيةَ أرسل الطوفانَ تجري ... وفاضَ الماءُ ليس له جِرابُ[6]

---

(١) وفي بعض النسخ (مضطرب) .
(٢) كِذاب : كذب .
(٣) الموت القُلاب : الموت الأكيد الذي لا منجى منه .
(٤) أرومته : أصله . والعيال : هم الذين يتكفل بهم الرجل . والسِّغاب : مفردها ساغب وهو الجائع . ويريد أنهم معروفون دونما وصف واصف .
(٥) اللبوس : الثياب . الصُّم : مفردها صماء وهي الصلبة المتينة . السِّلام : الحجارة . رِطاب : أي رطبة . يريد أن الحجارة الصماء كانت لينة لهم في ذلك العهد .
(٦) الجِراب : جوف البئر ، أشار إلى أن الطوفان غطى كل شيء .

على أمواجِ أخضرَ ذي حَبيكٍ	كأنَّ سُعار زاخره الهضَابُ[1]
وأُرسلت الحمامة بعد سبعٍ	تدُلُّ على المهالك لا تهابُ
تَلَمَّسُ هل ترى في الأرض عيناً	وغايته بها الماء العبابُ[2]
فجاءَت بعدما ركضتْ بِقِطْفٍ	عليه الثأْطُ والطينُ الكُثابُ[3]
فلمَّا فرَّشوا الآيات صاغوا	لها طوقاً كما عُقِدَ السِّخابُ[4]
إذا ماتت تورَّثه بنيها	وإنْ تُقتَلْ فليس لها استلابُ[5]
بآيةِ قام ينطق كل شيءٍ	وخان أمانةَ الديكِ الغرابُ[6]
كذي الأفعى يربيها لديه	وذي الجنيّ أرسلها تُسابُ[7]
فلا رب المنية يأمننها	ولا الجنيُّ أصبح يُستتابُ

* * *

(١) الحبيك : هي تموجات الماء إذا مرت به الريح . السُّعار : توهج العطش وشدة الجوع يصف ارتفاع الموج بعلو الهضاب وارتفاعها كناية عما بلغهُ الطوفان .

(٢) تلَمسّ : تطلب . العَيْن : الجهة والناحية وعُباب الماء : أوله .

(٣) رَكَضَتْ : أسرعت . القِطْف : ما قطف من الثمر .

والثأْط : الطين الأسود المنتن .

والكُثاب : المجتمع . يشير إلى ظهور اليابسة وانحسار الماء عنها .

(٤) فَرَّشوا الآيات : أي وقفوا عليها وهي من فَرَّش الطائر إذا رفرف بجناحيه على الشيء ولم يقع . وفي بعض النسخ (فرَّسوا) بالسين المهملة وهي بمعنى تبينوا .

الآيات : العلامات والدلالات . السُّخاب : القلادة

(٥) الاستلاب : الاختلاس .

(٦) بآية : قد تكون بمعنى العلامة وقد تكون بمعنى المعجزة . وخان أمانة الديك الغراب : قال الجاحظ في الحيوان (٢ / ٣٢٠) : [وفي كثير من الروايات من أحاديث العرب أن الديك كان نديماً للغراب وأنهما شربا الخمر عند الخمار ولم يعطياه شيئاً وذهب الغراب ليأتيه بالثمن حين شربا ورهن الديك فخان به فبقي محبوساً] انتهى .

(٧) ذو الأفعى : قد يريد به آدم عليه السلام . وذو الجني : ابليس إشارة إلى الأسطورة التي كانت تقول بأن ابليس كلم آدم من جوف الأفعى . تُسَاب : أي تجري .

بـإذن الله فـاشـتـدت قـواهـم   على مَلَكيـن وهي لهم وثابُ[1]
وفـيـهـا مـن عـبـاد الله قـومٌ   مـلائـكُ ذُلِّلوا وهُمُ صِـعـابُ

* * *

سَـراةُ صَـلابـة خلقـاءَ صيغتْ   تُـزِلُّ الشمسَ ليس لهـا إيـابُ[2]
وأعـلاق الـكـواكب مـرسـلاتٌ   تـردَّدُ والـريـاحُ لهـا ركـابُ[3]
واعـلاط الـنـجـوم مـعـلقـاتٌ   كحبـل القِرقِ غـايتهـا النُّصابُ[4]
غـيـوثٌ تلتـقي الأرحـامُ فـيهـا   تُحِـلُّ بهـا الـطُّروقـةُ واللِّجـابُ[5]
وتَـرْدَى النـاب والجمعـاء فيـه   بـوحش الأصمتَيْنِ لـه ذبـابُ[6]

* * *

(١) الوِثاب : الفراش

(٢) سراة : أعلى الشي ء وظهره ووسطه والصَّلابة : الحجر العريض ، خلْقاء : ملساء ، وكأنما تنزلق عليها الشمس فلا ترجع بعدها .

(٣) أعلاق : مفردها عَلَق : وهو الجراب والنفيس من كل شي ء لتعلق القلب به . والرِّكاب : ما يعلَّق في السرج فيجعل الراكب فيه رجله .

(٤) أعلاط : مفردها عُلاط : وهو الحبل الذي في عنق البعير وفي اللسان : وقيل اعلاط الكواكب : هي النجوم المسماة المعروفة كأنها معلوطة بالسمات وقيل أعلاط الكواكب : هي الدراري التي لا اسماء لها من قولهم : ناقة عُلُط : لا سمة عليها ولا خطام : وحبل القِرْق : حجارتها والقِرق لعبة للصبيان يستخدمون فيها الحصى . والنُّصاب : المغرب الذي تغرب فيه .

(٥) الغيُوث : الأمطار وأحلت الشاه أو الناقة : دَرَّ لبنها . والطُّروقة أنثى الفحل واللِّجاب : الشاة التي جف لبنها وقلّ

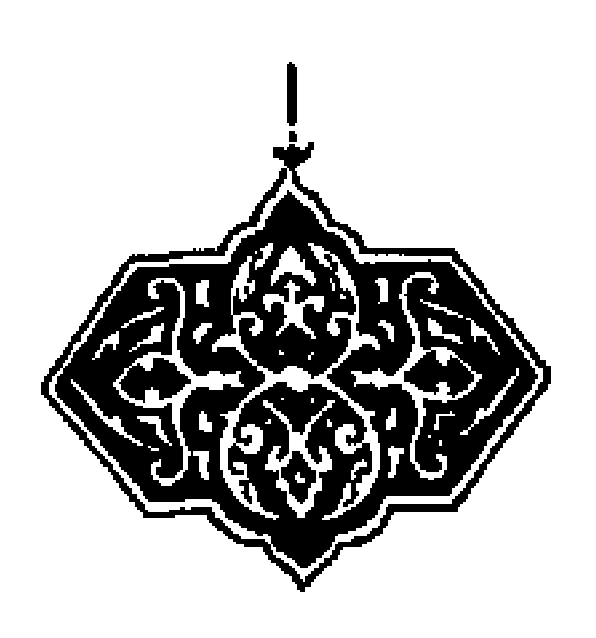
(٦) تَرْدَى : تهزل وتضعف . والناب : الناقة المسنة والجمعاء الناقة الهرمة . والأصمتان : ثناه ويريد الواحد كما في اللسان وهو المكان القفر . والذباب : الشر الدائم

حرف التاء

قال :

المطعمون الطعام في السنة الأزْمَةِ والفاعلون للزّكواتِ[1]

* * *



(١) الأزمة : السنة إذا اشتد قحطها . والزّكوات : الأعمال الصالحات .

حرف الحاء

قال :

يرثي قتلى قريش يوم بدر ومنهم ابنا خاله عُتبة وشيبة ابنا ربيعة

أَلاَّ بكيت على الكرام بني الكرام أُولي الممادحْ
كبكا الحمام على فروع الأيك في الغُصُنِ الصوادحْ[1]
يبكين حَرْنى مستكيناتٍ يرحن مع الروائح[2]
أمثالهن الباكيات المعولات من النوائح
من يبكهم يبكِ على حُزنٍ ويصدق كلُّ مادح
كم بين بدرٍ والعقنقل من مرازبةٍ جحاجح[3]
فمدافعِ البرقَيْنِ فالحنَّانِ من طرف الأواشح[4]
شُمْطٍ وشبانٍ بهاليلٍ مغاويرٍ وحاوح[5]
أو لا ترون كما أرى . وقد استبان لكل لامحْ
أن قد تغيرَّ بطنُ مكةَ فهي موحشةُ الأَباطح[6]

---

(١) فروع الأيك : أغصان الشجر الكثيف الملتف . والصوادح : التي تصدح بالغناء .

(٢) مستكينات : خاضعات ذليلات . يُرْحن : يعدن في العشي كما في الآية (تغدو خماصاً وتروح بطاناً) .

(٣) العَقَنْقَل : كثيب رمل في بدر والمرازبة : الفرسان الشجعان والجحاجح الكرام .

(٤) المَدافع : مجاري السيل . و (البَرْقَيْن) بفتح الباء وضمها : موضع والحنّان : رمل بين قلة والمدينة . والأواشح : موضع قرب بدر .

(٥) شُمْط : مفردها أشمط وهو الرجل في شعره بياض يخالطه السواد . بهاليل : أسياد أعزاء . والمغاوير : الذين يغيرون بكثرة . والوَحَاوِح مفردها وَحْواح : وهو السيد الشديد القوة .

(٦) بطن قلة : بطحاؤها . والأباطح مفردها أبطح : وهو المسيل الواسع . تكون فيه صغار الحصى .

من كل بطريقٍ لبطريقٍ نقيّ الوجه واضحْ[1]
دعموص أبواب الملوك وجائبٍ للخَرق فاتحْ[2]
ومن السراطمة الجلاحمة الملاوثة المناجح[3]
القائلين الآمرين الفاعلين لكلِّ صالح
المطعمين الشحم فوق الخبز شحماً كالأنافحْ[4]
نُقُلِ الجفان مع الجفان الى جفانٍ كالمناضحْ[5]
ليست بأصفار لمن يقفو ولا رُحٌّ رَحارِحْ[6]
وُهْبِ المثين من المئين الى المئين من اللواقحْ[7]
للضيف ثم الضيف بعد الضيف والبُسُط السلاطحْ[8]
سَوْقَ المؤبَّل للمؤبَّلِ صادراتٍ عن بلادح[9]
لكرامهم فوق الكرام مزيةٌ وزنَ الرواجح[10]
كتاقل الأرطال بالقسطاس في الأيدي الموانح[11]
خذلتهمُ فئةٌ وهم يحمون عورات الفضائح

---

(١) البطريق : بلغة الروم : القائد الحاذق بالحرب وأمورها والواضح : الحسن المشرق .
(٢) الدُّعمُوص : الزُّوّار للملوك . والجائب : الذي يقطع المسافة والخَرْق : الفلاة الواسعة .
(٣) السَّراطمة : البلغاء المتكلمون والجلاحمة : المتكبرون والملاوثة : الأسياد الشرفاء والمناجح: الناجحون .
(٤) الإنْفَحَة : كَرِش الحمل أو الجدْي ما لم يأكل فإذا اكل فهو كرش .
(٥) الجفان : وهي أعظم ما يكون من القصاع وفي الآية [وجفانٍ كالجواب] والمناضح : الحياض .
(٦) الأصْفار : الآنية الخالية . لمن يعفو : لمن يطلب العفو الرُّحُ الرَّحارِح : هي الجفان الواسعة القريبة القعر .
(٧) وُهُبُ : مصدر من وَهَب . واللواقح : الإناث التي في بطونها أولادها .
(٨) البُسُط : رجل بسيط الوجه : متهلل والسُّلاطح : الطوال العراض .
(٩) المؤبَّل : الكثير الإبل . والصادرات : الراجعات من الورْد . وبَلْدَح : واد قبل مكة وأطلقه بالجمع على ما حوله .
(١٠) المَزِيَّة : الفضيلة والرواجح : الجبال .
(١١) القسْطاس : الميزان .

الـضـاربيـنَ الـتَّـقْـدميَّـة بـالـمُـهَـنَّـدةِ الـصـفـائـح[1]
ولَـقـد عـنـانـي صـوتـهـم من بين مستنقٍ وصـائـح[2]
لله درُّ بـنـي عـلـيٍّ أيـمٌ مـنـهـم ونـاكـح[3]
إنْ لـمْ يـغـيـروا غـارة شـعـواء تُـجْـحِـرُ كـل نـابـح[4]
بـالـمُـقْـربـات الـمبـعـدات الـطـامـحـات مـع الـطوامـح[5]
مـرداً عـلـى جُـرْدٍ إلـى أُسـدٍ مُـكـالِـبـةٍ[6]
ويُـلاقِ قِـرْنٌ قِـرنَـه مشيَ المُصَـافِحِ للمُصَـافِـحْ[7]
بـزهـاء الـفٍ ثـم الـفٍ بـيـن ذي بـدن ورامـح[8]

قال ابن هشام: تركنا منها بيتين نال فيهما من أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام.

---

(١) التَّقْدُميَّة: الذين يتقدمون الصفوف في الحرب والمهنَّدة: السيوف المطبوعة من حديد الهند. والصفائح: السيوف العريضة.

(٢) أعْناني: أحزنني وشق علي. من العَنَاء.

(٣) الأيِّم: من لا زوج له. والناكح: المتزوج. وبنو علي: هم قريش.

(٤) الشعواء: المتفرقة المنتشرة. وتُجْحِرُ كل نابح: تسكته وتلجئه الى جحره.

(٥) المُقْربات: الخيل التي تقرب من البيوت لكرمها والمُبْعدات: الخيل التي تبعد في جريها والطامحات: الخيل التي ترفع برؤوسها لعتقها وأصالتها

(٦) المُرْد: هم الشبان الذين لم ينبت شعر لحاهم في أوانه والجُرْد: هي الخيل التي تنجرد عن سواها من الخيل لسرعتها. والمكالبة من الكلب وهو دليل على سرعة مواثبتها ونشاطها والكوالح: العوابس.

(٧) القِرْن: النِّد.

(٨) البَدَن: الدرع والرامح: ذو الرمح.

حرف الدال

قال :

تعلَّمْ فإنَّ الله ليس كصنعه ... صنيعٌ ولا يخفي على الله مُلْحَدُ(١)

في كل مُنْكرةٍ له معروفةٌ ... أخرى على عينٍ بما يتعمَّد(٢)

جُدَدٌ وتوشيم ورسمُ علامةٍ ... وخزائن مفتوحةٌ لا تنفد(٣)

عمَّنْ أراد بها وجاب عَنانَها ... لا يستقيمُ لخالقٍ يتزيَّدُ(٤)

غيمٌ وظلماءٌ وغيثُ سحابةٍ ... أيام كفِّن واستراد الهدهدُ(٥)

يبغي القرار لأمه ليُجِنَّها ... فبنى عليها في قفاها يمهدُ(٦)

مهداً وطيّاً فاستقلَّ بحمله ... في الطير يحملها ولا يتأوَّدُ(٧)

من أمه فجرى لصالح حملها ... ولداً وكلِّف ظَهْرَهُ ما تفقِدُ

---

(١) هذا البيت من الطويل وسائر القصيدة من الكامل والصحيح ما روي في كتاب الحيوان (٣ / ٥١١) .

إعلم بأن الله ليس كصنعه ... صنع ولا يخفى عليه ملحد

(٢) المنكرة والمعروفة : تأنيث : المنكر والمعروف .

على عَيْن : على روية وتأن وصنعه على عين : أي عمداً

(٣) الجدد : هي طرائق في الجبل تخالف لونه والتوشيم للأرض ظهور شيء من النبات فيها وللسماء : ظهور البرق فيها . والرسم : الأثر . والعلامة : شيء ينصب في الفلوات : تهتدي به الضالة .

(٤) جاب : قطع : وعَنان السماء : ما ارتفع فيها وما بدا لك ليها ويتزيد : يتكلف . أي لا يستقيم أحد لخالق يتزيد .

(٥) استراد : خرج باحثاً عن الكلأ : ويشير الشاعر هنا إلى الأسطورة التي كانت معروفة عند العرب من أن الهدهد جعل قبر أمه في رأسه فكانت هذه القنزعة التي على رأسه .

(٦) القرار : المسكن والملجأ . يَمْهَدُ : يبسط .

(٧) المهد : ما يبسط للصبي وهو هنا القبر والوطيء : السهل اللين واستقل بالأمر : انفرد . وتأوّد : تثنى .

فيزال يدلَحُ ما مضى بجنازةٍ ... منها وما اختلف الجديد المُسْنَدُ[1]

والأرض نوَّخها الآله طروقةً ... للماء حتى كلُّ زَنْدٍ مُسْفَدُ[2]

والأرض معقلنا وكانت أُمَّنا ... فيها مقابرنا وفيها نولَدُ

فيها تلامذةٌ على قُذُفاتِها ... حُسْراً قياماً فالفرائص تُرعَدُ[3]

فبنى الآلهُ عليهمُ مخصوفةً ... خلقاءَ لا تبلى ولا تتأوَّدُ[4]

فلو أنه يحدو البُرام[*] بمتنها ... لنبا وألفاها التي لا تُقْرَدُ[6]

فأتمَّ ستاً فاستوت أطباقها ... وأتى بسابعةٍ فأنَّى تورَدُ[7]

فكأنَّ برْقِعَ والملائكُ حولها ... سَدِرٌ تواكَلُهُ القوائم أجرد[8]

خضراءُ ثانيةٌ تُظِلُّ رؤوسَهُمْ ... فوق الذوائب فاستوتْ لا تُحصَدُ[9]

كزجاجة الغسْول أحسن صُنعها ... لما بناها ربُّنا يتجرَّدُ[10]

---

(١) يَدْلَحُ : يمشي متثاقلاً . والجديد : الدهر والمسند : الدهر أيضاً .

(٢) نوَّخها : أبركها . وطَرُوقة : أنثى الفحل والزند : خشبة تقدم بها النار . ومُسْفَد : مُنْكح ومعناه كما قال ابن قتيبة « أن الله جعل الأرض كالأنثى للماء وجعل الماء كالذكر للأرض فإذا مطرت أنبتت ثم قال : وهكذا كل شيء حتى الزنود فإن أعلى الزندين ذكر والأسفل أنثى والنار لهما كالولد » .

(٣) التلامذة : الخدم والأتباع والقُذُفات : كل ما أشرف من رؤوس الجبال . وحُسْراً : أي مكشوفين والفرائص : مفردها فريصة : وهي لحمة بين الجنب والكتف تُرعد : ترتجف .

(٤) مخصوفة : مؤلفة من عدة أطباق . خَلْقاء : ملساء وتتأوّد : تتثنى وتتجعد .

(٥) في الأصل : يجدد البؤام وهو تصحيف .

(٦) يحدو : يسوق . البرام : القُراد وهو كالقمل للبعير بمَتْنِها : يظهرها . ونبا : تجافى وتباعد . وألفاها : وجدها : وقَرَدَ الشعر يُقْرَد : تلبد بعضه على بعض .

(٧) ستّاً : أي ست سماوات . واستوت : تماثلت . تورّد : أي يُقترب منها وهي إشارة الى الجن .

(٨) برْقع : اسم من أسماء السماء . والسَّدر : اسم للهجر عند أمية والقوائم : الرياح والأجرد : الأملس وتواكله : تركته

(٩) الذوائب : مفردها ذؤابة . وهي من كل شيء أعلاه وقد شبه السماء بما فيها من النجوم بالشجرة بما فيها من الثمار .

(١٠) الغَسْول : ما يغسل به من ماء وأشنان وغيرهما ويتجَرّد : يجد في الأمر .

لِمُصَفَّـدين عليهم صاقـورةٌ   صمَّـاءُ ثالثـة تُماع وتُجمَـدُ[1]

وكـأنَّ رابـعـةً لـهـا حـاقـورة   في جنبِ خامسةٍ عناصٍ تمرَدُ[2]

فيها النجومُ تُطيعُ غيرَ مُراحةٍ   ما قال صدقها[3] الأمين الأرشدُ

رَسَخَ المها فيها فأصبح لونُها   في الوارسات كأنهنَّ الإثمِدُ[4]

شدَّ القطوعَ على المطايا ربُّنا   كـلٌّ بنعمـاءِ الإلـه مقيَّـدُ[5]

فأصحنَ وافترش الرحائل شرجعٌ   نُفُجٌ على أثباجهنَّ مؤكَّدُ[6]

بفصوصِ ياقوتٍ وكظَّ بعرشه   هـولٌ ونـارٌ دونه تتوقدُ[7]

فعلا طوالاتِ القوائمِ فاستوى   فوقَ الخُلودِ ومن أراد مُخلَّدُ[8]

وترى شياطيناً تروغ مضاعةً   ورواغها شتَّى إذا ما تُطرَدُ[9]

تُلقى عليها في السماءِ مذلَّةٌ   وكواكبُ تُرمى بها فتَعرَّدُ[10]

ملك على عرش السماء مهيمنٌ   تعنو لعزَّته الوجوهُ وتسجدُ[11]

لولا وثاق الله ضلَّ ضلالُنا   ولَسرَّنا أنّا نُتلُّ فنُوأَدُ[12]

---

(١) مُصَفَّدين : موثقين ومشدودين : الصاقورة : السماء الثالثة . الصماء : الصلبة .

(٢) الحاقورة : السماء الرابعة والعناصي : الشعر المنتصب قائماً في تفرق وتَمْرَدُ : تَليّن

(٣) في اللسان : صدقها : وهو الأمين وقيل المَلك

(٤) رَسَخَ المها : أي ثبت الكواكب . والوارسات : من الوَرْس : وهو نبت أصفر . والإثمد : الكحل .

(٥) القطوع : مفردها قِطْع وهي الطنفسة تكون تحت الرجل على كتفي البعير . والمطايا : ما يمتطى من البعير ونحوه والنعماء : النعمة

(٦) افترش : بَسَط ووطيء . والرحائل : السُرُج . والشُرْجَع : سرير العرش . والنُفُج : المرتفع والأثباج مفردها ثَبَج وهو من كل شيء وسطه وأعظمه مُؤكّد : مشدود

(٧) الفصوصُ : واحدها فص وهو ما يُرَكَّب في الخاتم من الأحجار الكريمة . كَظَّ : امتلأ وضاق .

(٨) الطُوالات : الطويلة وطوالات القوائم : أراد بها السماوات تشبيهاً لها بالمطايا في طولِ قوائمها .

(٩) تروغ : تحيد وتحتال . مُضاعَة : هلكي . وفي الحيوان (مضافة) أي خائفة وهو أصح .

(١٠) تَعَرَّد : تفر وتهرب .

(١١) المهيمن : من أسماء الله . تعنو : تخضع

(١٢) الوَثاق : ما يوثق به من حيل وتموه وتَتَلّ : نصرع . ونُوأد : نُدفن ومنه عادة العرب في وأد البنات أحياء

(١)	بأولي قوى فمبتَّلٌ ومُتَلْمَدُ (٢)
يتتابعُ المتنصفون بسُحرةٍ	في الفِ الفٍ من ملائك تُحشَدُ (٣)
رسلٌ يجوبون السماءَ بأمره	لا ينظرون ثواءَ من يتقصَّد (٤)
فهمُ كأوْبِ الريح بينا أدبرت	رجعت بوادرُ وجهها لا تُكرَدُ (٥)
خذٌّ(٦) مناكبهم على أكتافهم	زفٌّ يزف بهم إذا ما استُنجدوا (٧)
وإذا تلامذة الآله تعاونوا	غلبوا ونشَّطهم جَناحٌ مُعْتَدُ (٨)
نهضوا بأجنحةٍ فلم يتواكلوا	لا مبطئٌ منهم ولا مستوغِدُ (٩)
حيّاً وميتاً لا أبالك إنّما	طول الحياة كزاد غادٍ ينفدُ
والشهر بين هلاله ومُحاقه	أجلٌ لعلم الناس كيف يُعدَّدُ (١٠)
لا نقص فيه غير أنَّ خبيئه	قمر وساهورٌ يُسلُّ ويُغمد (١١)
خَرِقٌ يهيمُ كهاجعٍ في نومه	لم يقض ريب نعاسه فيهجَدُ (١٢)
فإذا مَرتْهُ ليلتان وراءَهُ	فقضى سُراهُ أو كراه يَسأَدُ (١٣)

---

(١) في الأصل بياض .

(٢) المُبتّل : المنقطع للعبادة والمُتَلْمد : أي المتلمذ بالزال

(٣) السُحْرة : آخر الليل . والمُتَنَصِّفون : الذين يسألون السلطان أن ينصفهم . يتتابه : يأتيه مرة بعد مرة .

(٤) يجوبون السماء : يقطعونها . والثّواء : الإقامة تقصد الشيء : طلبه مرة بعد مرة .

(٥) أوْبُ الريح : رجوعها . وادبرت : تولّت . والبوادر : هي أول ما يسبق الى المرء . وتُكْرَد : تُطرد .

(٦) في بعض النسخ : خُذّ بالذال: وهي السريعة الخفيفة .

(٧) المناكب : من جناح الطائر أربع ريشات بعد القوادم . وزفّ : اسرع .

(٨) تلامذة الإله : أراد بهم الملائكة . والمُعْتَد : المُعَدّ المهيا .

(٩) مُسْتَوْغِد : من الوغد وهو الخفيف الأحمق .

(١٠) الشّهر : القمر . والهلال : القمر لليلتين من أول الشهر . والمَحَاق : القمر لليلتين أو ثلاث من آخر الشهر . وفي الآية (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس .. الآية)

(١١) السّاهُور : قال ابن منظور « والساهور : كالغلاف للقمر يدخل فيه إذاكَسَفَ فيما تزعم العرب »

(١٢) الخَرِق : المدهوش المتحير . يهيمُ : يذهب على وجهه والهاجِعُ : النائم ليلاً . والرَّيب : الحاجة . ويُهَجِّدُ : يوقظ بعد نوم .

(١٣) مَرَتْه : استخرجته . والسُّرى : السير ليلاً . والكَرَى : النوم والنعاس . ويَسْأَدُ : يسير ليلاً .

لمَواعدٍ تجري النجومُ أمامه ومُعمَّمُ بحذائهنَّ مُسَوَّدُ[1]

مستخفياً وبناتُ نعشٍ حوله وعن اليمين إذا يغيب الفرقدُ[2]

حالُ الدَّراري دونَهُ فتَجنُّهُ لا أن يراه كلُّ من يتلدَّدُ[3]

حُبس السرافيلُ الصوافي تحته لا واهنٌ منهم ولا مستوعدُ[4]

زحلٌ وثور تحت يمنى رجله والنَّسْرُ لليسرى وليثٌ مُرصِدُ[5]

والشمس تطلع كل آخر ليلةٍ حمراءَ يصبح لونها يتوردُ

تأبى فلا تبدو لنا في رِسْلِها إلَّا معذبةً وإلَّا تُجلَدُ[6]

لا تستطيعُ أنْ تُقصِّرَ ساعةً وبذاك تدأبُ يومها وتشرَّدُ[7]

ولسوف ينسى ما أقول معاشر ولسوف يذكره الذي لا يزهد

فاغفر لعبدٍ ان أول ذنبه شربٌ وإيسارٌ يشاركها دَدُ[8]

* * *

دار دحاها ثم أعمرنا بها وأقام بالأخرى التي هي أمجدُ[9]

---

(١) المُعَمَّمُ : السيد الذي يقلده القوم أمورهم . والمسوُّد : السيد الرئيس . وأراد بالمعمم نجم القطب والله أعلم .

(٢) استخف : استتر وطلب الإختفاء . وبنات نَعْش : أي الصغرى . والفرقدان هما قاعدة النعش التي تقابل نجم القطب مباشرة .

(٣) حال دونه : اعترض . والدُّراري : الكواكب الشديدة الإنارة . وتجُنُّهُ : تستره . وتَلَدَّد : تلفت وتحيّر .

(٤) السرافيل : أراد الملائكة . والصُّوافي : التي كرّرَ فيها . والمستوعد : الذي طلب وعداً أي مكافاة على عمله .

(٥) المُرْصِد : المترقب المتحفز للوثوب .

(٦) الرِّسْل : الرِّفْق . ويشير البيت إلى أسطورة كانت معروفة في ذلك اليوم وهي أن الشمس تُجْلَدُ قبل أن تطلع كل يوم .

(٧) تَدْأَبُ : تجدّ وتتعب وتَشَرَّدُ : أي تتشرد : تذهب على وجهها .

(٨) الشُّرب : أراد شرب الخمرة . والإيسار : الغنى والدَّدُ : هو اللهو واللعب .

(٩) دحاها : بسطها . أعْمَرَنا : اسكننا . وأما أن الله يقيم في الآخرة فهو تصوّر جاهليّ غير مستقيم لأن الله اكبر من أن يقيم في الأولى أو الآخرة فهما جميعاً من خلقه .

وينفّذُ الطوفانَ نحن فداؤه ... واقتادَ شَرْجَعَه بداحٌ بَدْيَدُ[1]

والطُّوطَ نزرعه أغنّ جراؤه ... فيه اللباس لكل حولٍ يُعضَدُ[2]

فاسمع لسان الله كيف شكولُه ... عجبٌ ويُنبئك الذي تستشهدُ[3]

والوحشَ والانعام كيف لغاتها ... والعلمَ يُقسّم بينهم ويُبدَّدُ[4]

لله نعمتنا تبارك ربُّنا ... ربُّ الانام وربُّ من يتأبدُ[5]

وقال :[6]

قد كان ذو القرنين قبلي مُسْلِماً ... ملكاً علا في الأرض غيرَ مُعَبَّدِ[7]

بلغ المشارق والمغارب يبتغي ... أسباب ملكٍ من كريم سيّدِ

فرأى مغيب الشمس عند مآبها ... في عين ذي خُلُبٍ وثأطٍ حرمدِ[8]

من قبله بلقيسُ كانت عمتي ... حتى تقضّى ملكُها بالهدهد

وقال :

إن الحدائق في الجنان ظليلةٌ ... فيها الكواعب سدرها مخضودُ[9]

وقال :

---

(1) يُنَفِّذُ الطوفانَ : يقضي عليه . واقتاد : وسّع . شَرْجَعُه : سريره . وبداح بديد : واسع .

(2) الطّوط : القطن . والأغن : الناعم . وجراؤه : جوزه . ويُعضد : يُوشّى .

(3) شكوله : اشكاله . تستشهد : أي تطلب منه الشهادة .

(4) الوحش : أراد به الجمع وهو يطلق على الواحد من الحيوان ويُبدد : يفرّق .

(5) تبارك : تنزه وتقدس . يتأبَّدُ : يتوحّش أي يطلب الأماكن الموحشة للتعبد .

(6) يغلب الظن ان هذه القطعة منسوبة لأمية وليست له وكذا البيت الذي يلي هذه القطعة منفرداً .

(7) غير معبدٌ : اي غير مُستَعبد .

(8) مآبها : رجوعها .

الثأط : الطين الأسود المنتن .

(9) الكواعب : مفردها كاعب وهي الفتاة التي استدار ثديها والسِّدر : شجر ثمره اصفر يشبه العناب ذو حلاوة ورائحة ذكية . والمخضود : المقطوع شوكه .

قـالت لاخت له قُصِّيـهِ عن جُنب   وكيف تقفو بلا سهلٍ ولا جَدَدِ[1]

وقــال :

يـوقَفُ النـاس للحسـاب جميعـاً   فـشـقـيٌّ مـعـذَّبٌ وسـعـيـدُ

قــال يمدح عبد الله بن جدعان عند ما مدَّ للناس موائد الفالوذ في الأبطح :

ومـا لـيَ لا أُحيِّـيـه وعـنـدي   مـواهب يـطَّلعنَ من النـجـادِ[2]

إلـيَّ وانـه لـلـنـاس نَـهْـيٌ   ولا يعتـلُّ بـالكلم الصـوادي[3]

لأبْيَضَ من بني تيم بـن كعب   وهمْ كـالمَشْـرفيَّـاتِ الحِـدادِ[4]

لـكـل قـبـيـلة هـادٍ ورأسٌ   وانت الـرأس تقـدم كـل هـادي

عمـاد الخيف قـد علمت معـدٌّ   وإنَّ البيت يُـرفـع بـالعمـاد[5]

لـه داعٍ بـمـكـةَ مُـشْـمَـعِـلٌّ   وآخـر فـوق دارتـه يـنـادي[6]

الـى رُدُحٍ من الشـيـزى مِـلاءٍ   لبـابُ البُرِّ يُلبـكُ بـالشهـاد[7]

---

(١) قُصِّيه : اتبعي أثره . عن جنب : عن بعد . تقفو : تتبع الأثر . والجَدَد : الأرض المستوية . ويشبه ان يكون هذا البيت منحولاً فالتقاء مثل هذه الألفاظ مع القرآن الكريم ليس اتفاقاً .

(٢) المواهب : العطايا دونما عوض أو غرض . ويطلعن : يُشرفن قادمين . والنجاد : المرتفعات من الارض .

(٣) نهْيٌ : الغدير وكل موضع يجتمع فيه الماء . يعتل : يتشاغل أو يعتذر مع قدرته على الأمر . الصوادي : الصحيح (الضوادي) بالضاد كما في اللسان وهي ما يُتَعَلَّل به من الكلام .

(٤) الأبيض : الكريم . المَشْرَفيّات : هي السيوف منسوبة إلى المشارف وهي قرى بأرض اليمن اشتهرت بصناعة السيوف . والحداد : المشحوذة القاطعة .

(٥) الخيف : موضع بمكة . ومَعَدّ : قبيلة ، وفي الاصل : البطن وقُري « الشطر الاول كما في الأغاني (له بالخيف قد علمت معدٌّ)

(٦) المشمعلّ : النشيط السريع . والدارة : الدار . وقال الجوهري « والدارة أخص من الدار » .

(٧) رُدُح : أي جفانٌ عظيمة وهي القصاع كما مر . والشِّيزى : خشب أسود تُتخذ منه الجفان . واللُّباب من كل شيء ، خالصه وصفوته والبُرّ : القمح . وعلى هذا يكون لُباب القمح : النشا . ويُلْبكُ : يُخلق . والشُّهاد : العسل

فـأدخـلهـم عـلى رَبِـذٍ يـداه ... بفعـل الخيـر ليس من الهَـداد[1]

على الخير بن جدعـان بن عمرو ... طـويلِ السَّمْـكِ مرتفـعِ العماد[2]

سقى الأمـطارُ قـبْـرَ أبي زهـيـرٍ ... إلى شُقْفٍ إلى بـرِكْ الـغِمـاد[3]

ومـا لاقيـت مثلك يـا ابن سعـدٍ ... لـمعـروفٍ وخـيـرٍ مـسـتـفـاد

وقـال :

لك الحمد والنعمـاء والملك ربَّنا ... فلا شيءَ أعلى منك مجداً وأمجدُ

مليك على عرش السمـاء مهيمنٌ ... لعـزته تعنـو الـوجـوه وتسجـدُ [4]

عليـه حجاب النورِ والنورُ حـولـه ... وانـهـار نـورٍ حـولـه تـتـوقـد

فـلا بصـر يسمـو اليـه بـطرفـه ... ودون حجاب النور خلق مؤيدٌ [5]

مـلائكـة اقـدامهم تحت عـرشـه ... بكفيـه لـولا الله كلّوا وأبلدوا [6]

قيـامٌ على الاقـدام عـانين تحتـه ... فرائصهم من شدة الخوف تُرعَدُ[7]

وسبطٌ صفـوف ينـظرون قضـاءَه ... يُصيخون بالاسماع للوحي رُكَّدُ[8]

أمينٌ لـوحي القدس جبـريل فيهم ... وميكال ذو الروح القويُّ المسدد[9]

وحُـرّاس أبـوابَ السمـواتَ دونهم ... قيـام عليهم بـالمقـاليـد رُصَّـدُ[10]

---

(١) الرَّبِـذ : الذي خفت يده في العمل . والهَدَاد : مفردها هِدّ : وهو الرجل الضعيف أو الجبان .

(٢) الخَيْر : أي الخَيِّر . السَّمْك : السقف .

(٣) شُقْف : الصحيح : سُقُف بالسين كما في معجم البلدان وبِرْكُ الغماد : موضع وراء مكة .

(٤) تعنو : تخضع .

(٥) المؤيَّد : المقوّى .

(٦) كلّوا : تعبوا وأعيْوا . وأبلدوا : ضعفوا ولم يتجلدوا .

(٧) عانين من العاني هو الأسير . فرائص : مفردها فريصة وهي اللحمة بين الجنب والكتف وقد تقدمت . وتُرْعَد : ترتجف .

(٨) سِبط : أي فرقة . ينظرون : ينتظرون . يُصيخون : ينصتون . ورُكَّد : هادئون ساكنون .

(٩) القدْس : الطهارة والتنزيه . والمسدَّد : الموفق إلى الصواب .

(١٠) المقاليد : المفاتيح . ورُصَّدُ : مترقبون .

فنعم العبـاد المصطفـون لأمـره — ومن دونهم جنـد كثيفٌ مجنـدُ

مـلائكـة لا يفتـرون عبـادة — كـروبيَّةٌ منهم ركـوعٌ وسُجَّدُ[1]

فساجدهم لا يـرفع الدهر رأسه — يُعـظِّمُ ربّـاً فـوقـه ويـمـجـدُ

وراكعهم يعنو له الدهرَ خاشعـاً — يـردِّدُ آلاء الآلـه ويـحـمـدُ[2]

ومنهم مُلِفٌّ في الجناحين رأسَهُ — يكـاد لـذكـرى ربـه يتفصَّـدُ[3]

منَ الخوف لا ذو سأمـةٍ بعبـادةٍ — ولا هو من طول التعبـد يجهد[4]

ودون كثيف الماء في غامض الهوا — مـلائكـةٌ تنحطُّ فيـه وتَصْعَـدُ[5]

وبين طبـاق الأرض تحت بطونهـا — مـلائكـة بـالأمـر فيـهـا تَـردَّدُ

فسبحان من لا يعرف الخلق قدرَه — ومن هو فوق العـرش فرد مُـوَحَّد

ومن لم تنـازعـه الخـلائق ملكـه — وان لـم تفـرِّدْه العبـاد فـمفـردُ

مليـك السموات الشـداد وارضهـا — وليس بشيءٍ عن قضـاه تـأوُّدُ[6]

هو الله باري الخلق والخلق كلهم — إمـاءٌ له طـوعاً جميعـاً وأعبُـدُ[7]

وأنّى يكون الخلق كالخالق الذي — يـدوم ويبقـى والخليقـة تـنفـد

وليس لمخلوق من الـدهـر جِـدَّةٌ — ومن ذا على مرّ الحوادث يخلد[8]

وتفنى ولا يبقى سوى الواحد الذي — يُميت ويُحيي دائباً ليس يهمد[9]

---

(١) يَفْتُرون : أي يسكنون ويتوقفون . والكروبية : سادة الملائكة .

(٢) يعنو : يخضع وقد تقدم . آلاء : نعمٌ .

(٣) مُلِفٌ في جناحيه رأسَه : أي جاعله تحت جناحيه .

والفصْد : قطع العروق وأراد يتفصد عرقاً كما ورد في وصف حال النبي (ص) حين تلقي الوحي .

(٤) السَّأمة : الملل والضجر ويُجْهَد : من الجُهْد : بفتح الجيم : وهو المشقة .

(٥) الهوا : الهواء وفي بعض المصنفات : الهُوى بضم الهاء وألف مقصورة وهي الحفر البعيدة القعر وهذا انسب في هذا الصدد .

(٦) التأوُّد : التثني والتمايل وقد تقدمت .

(٧) باري الخلق : خالقهم ومنشئهم . والإماء : الجواري .

(٨) الجدّة : عكس البلى .

(٩) يَهْمدُ : يهدأ ويسكن .

تسبحه الطير الجوانح في الخَفى ... واذ هي في جوّ السماء تُصَعِّدُ[1]
ومن خوف ربي سبح الرعد فوقنا ... وسبَّحه الأشجار والوحشُ أُبَّدُ[2]
وسبَّحه النينانُ والبحر زاخراً ... وما طمَّ من شيءٍ وما هو مُقْلِدُ[3]
ألا أيها القلب المقيم على الهوى ... إلى أيِّ حينٍ منك هذا التصدُّدُ[4]
عن الحق كالأعمى المميط عن الهدى ... وليس يردُّ الحقَّ الَّا مفنَّدُ[5]
وحالات دنيا لا تدوم لأهلها ... فبينا الفتى فيها مهيبٌ مُسَوَّدُ
إذا انقلبت عنه وزال نعيمها ... وأصبح من ترب القبور يوسَّدُ[6]
وفارق روحاً كان بين جَنانه ... وجاور موتى ما لهم مُتردَّدُ[7]
فأي فتى قبلي رأيت مخلداً ... له في قديم الدهر ما يتوددُ
ومن يبتليه الدهر منه بِعَثْرةٍ ... سيكبو لها والنائبات تَردَّدُ[8]
فلم تسلم الدنيا وان ظنَّ أهلُها ... بصحتها والدهر قد يتجردُ[9]
ألست ترى في ما مضى لك عبرةً ... فَمَهْ لا تكنْ يا قلبُ اعمى يُلدَّدُ[10]
فكن خائفاً للموت والبعث بعده ... ولا تكُ ممن غرَّه اليوم أو غدُ
فانك في دنيا غرور لأهلها ... وفيها عدوٌّ كاشحُ الصدر يُوقِدُ[11]

---

(١) الخفىٰ : يريد الخفاء . وتُصَعِّد : ترتفع .
(٢) أُبَّدُ : التي نفرت من الإنس وتوحشت .
(٣) النِّينان : الحيتان وأقْلَد البحر فهو مُقْلِدٌ بسكون القاف إذا ضم عليهم فاغرقهم .
(٤) التصدد : الإعراض .
(٥) المميط : المبتعد . والمفنَّد : المكذَّب .
(٦) وسَّدْتُهُ الشيء توسيداً فتوسَّده : إذا جعلته تحت راسه .
(٧) الجنان : القلب . مُتَرَدَّدٌ : رجوعٌ .
(٨) يبتليه : يختبره ويمتحنه . والعثرة : الزلَّة . ويكبو : يسقط .
(٩) تسْلَمْ : تبرا . يتجرد : يتعرّى .
(١٠) مَهْ : أسم فعل أمر بمعنى أكفف . ويُلَدَّدُ : يتحيّر .
(١١) الكاشح : الذي يطوي على العداوة كشحه وهو الباطن . يُوقِدُ : أي نار الحقد والضغينة .

وساكن اقطار الرقيع على الهوا ... ومن دون علم الغيب كلٌّ مُسَهَّدُ[1]

ولولا وثاق الله ضلَّ ضلالنا ... وقد سرَّنا أنّا نُتَلُّ فنوأدُ[2]

ترى فيه أخبار القرون التي مضت ... وأخبار غيب في القيامة تنجُدُ[3]

وليس بها إلا الرقيم مجاوراً ... وصِيدَهُمُ والقوم في الكهف هُمَّدُ[4]

وقال :

سبحانه ثم سبحاناً يعود له ... وقبلنا سبَّح الجوديُّ والجُمُدُ[5]

وقال :

من كان ذا عضد يدرك ظلامته ... ان الذليل الذي ليست له عضدُ[6]

تنبو يداه إذا ما قلَّ ناصره ... وتأنف الضيم ان أثرى له عضد[7]

وقال :

فما انابوا لِسَلمٍ حين تنذرهم ... رسلُ الآلهِ وما كانوا له عَضُدا[8]

وقال :

وأبو اليتامى كان يحسن أوسهم ... ويحوطهم في كل عامٍ جاحدِ[9]

* * *

---

(١) الرقيع : اسم السماء الدنيا واقطار الرقيع : نواحي السماء ومُسَهَّدُ : من السُّهَاد وهو الأرَق .

(٢) الوَثَاق : ما يوثق به من حبل ونحوه . ونُتَلُّ : نصرع ونواد: نُدفن . وقد تقدم البيت بكامله .

(٣) تَنْجُدُ : تتضح وتستبين .

(٤) الرقيم : هو اسم الجبل الذي كان الكهف فيه على بعض الأقوال . والوَصِيْدُ : فِناء الدار . والهُجَّد : النائمون الهُمَّد : الهامدون الموتى .

(٥) سبحانه : تنزيهاً له عن النقائص . والجوديُّ : الجبل الذي استوت عليه سفينة نوح . والجُمُد : جبل بنجد .

(٦) العَضُد : المعين والنصير .

(٧) تنبو : تتجافى وتتباعد . وتأنف الضيم : تستنكر الظلم . أثرى : كثر من الثراء .

(٨) أنابوا : رجعوا تائبين . والسَّلْم هنا : إسلام الأمر إلى الله .

(٩) الأوْس : الإعطاء والتعويض . ويَحُوطُهُم : يتعهدهم بعنايته وحفظه . والعام الجاحدُ : عام الجدب والقحط .

حرف الراء

دخل أمية على عبد الله بن جدعان في مرض فقال له كيف تجدك يا أبا زهير ؟ ؟ فقال له عبدالله: اني لمدابر (أي ذاهب) فقال أُمية:

علم ابن جُدعان بن عمروٍ أنه يوماً مدابر[١]
ومسافراً سفراً بعيداً لا يؤوب به المسافر[٢]
فقدوره بفنائه للضيف مترعةً زواخر[٣]
تبدو الكسور من انضراج الغلْي فيها والكراكر[٤]
فكأنهنّ بما حَسَمْنَ وما شُجِنَّ بها ضرائر[٥]
وكأنّما عُرَيْنةٌ في طوائفها وهاجر[٦]
زَبَدٌ وقرقرةٌ كقرقرة الفحول إذا تخاطر[٧]
بذَّ المَعَاشرَ كلَّها بالفضل قد علم المَعَاشِر[٨]
وعلا علوَّ الشمس حتى ما يفاخره مفاخر

---

(١) مُدابِر: مبكر من الإدبار عن الحياة.

(٢) يؤوب: يرجع.

(٣) زواخر: شَبّه قدوره بالبحور الزواخر وهذا منتهى المبالغة في الوصف بالكرم.

(٤) الكسور: الأعضاء. وانضراج الغلي: اتساعه والكراكِر: مفردها كِرْكِرة وهي زَوْر البعير. والزور أعلى الصدر.

(٥) شُجِنّ: ملئن. والضرائر: المحاويج

(٦) عُرَيْنة: حيٌ من اليمن. وهاجر: قبيلة.

(٧) تُقَرْقِر: أي تهدر. وتخاطر: تشرف على الخطر.

(٨) بَذَّ المَعَاشِر: سبقهم وتقدم عليهم.

دانت له أبناء فهرٍ من بني كعبٍ وعامر[1]

أنت الجواد ابن الجواد بكم ينافرُ من ينافِر[2]

آباؤكَ الشمُّ المراجيح المساميح الأخاير[3]

وإذا تشام بروقهم جادت أكفهم المواطر[4]

لا يحتويهم جانب للمَحْل منه ولا مجاور[5]

قومٌ حصونهم الأسنَّةُ والأعنة والبوائر[6]

نزلوا البطاح وفُضِّلَتْ بهم البواطن والظواهر[7]

وقال :

والطوطَ نَزْرَعُه فيها فَنَلْبَسُهُ والصوفُ نجتزُّه ما أدفأ الوبرُ[8]

هي القرار فما نبغي لها بدلا ما أرحم الأرضَ إلَّا أننا كُفُرُ[9]

وطعنة الله في الأعداء نافذة تعيي الأطبَّاء لا يُلوي لها السُّبُرُ[10]

منها خلقنا وكانت أُمنا خُلقت ونحن أبناؤُها لو أننا شُكُرُ

ويوم موعدهم أَنْ يُحشروا زُمراً يومُ التغابن إذْ لا ينفع الحذرُ[11]

---

(١) فِهْر : قبيلة تنتسب قريش إليها . وكعب وعامر : من بطون قريش .

(٢) ينافِر : يفاخر .

(٣) الشُّمُّ : مفردها أشم : وهو السيد ذو الأنفة . والمراجيح : الحلماء من الرجاحة . والمساميح : الأجواد الكرماء . والأخاير : الأفاضل والأحاسن .

(٤) تُشَامُ أي يُنظر إلى سحائبها أين تمطر .

(٥) المَحْل : الجدْب وهو انقطاع المطر ويُبْس الارض من الكلأ . يعني أن المحل لا يصيبهم أبداً من جهة عبد الله بن جدعان لكثرة نواله وجوده .

(٦) الأسِنَّة : الرماح . والأعنة : ما يربط به الخيل . والبواتر : السيوف .

(٧) البطحاء : مسيل الماء يكون فيه صغار الحصى . البواطن : الذين داخل مكة وهم من قريش والظواهر : الذين هم خارجها وهم من قريش أيضاً . والشاعر هنا يفضّل حيَّهُ على أحياء مكة جميعاً .

(٨) الطوط : القطن .

(٩) الكُفُر : جمع مفردها كافر .

(١٠) السُّبُر : مفردها سبار وهي فتيلة تجعل في الجرح .

(١١) الزُّمَر : الجماعات . ويوم التغابن : يوم القيامة .

مستـوسقين مـع الـداعي كـأنّهم ... رِجْلُ الجراد زفته الريـح تنتشر[١]

وأبـرزوا بصعـيـد مستـوٍ جُـرزٍ ... وأُنزل العرشُ والميـزان والزُّبُـرُ[٢]

وحـوسبوا بـالذي لم يحصـه أحد ... منهم وفي مثل ذاك اليـوم معتبـر

فـمنهـم فَـرِحٌ راضٍ بـمبـعـثـه ... وآخرون عَصَوْا مـأواهمُ السَّقَرُ[٣]

يقـول خُـزّانُهم مـا كـان عنـدكمُ ... ألم يكن جاءكم من ربكم نُذُرُ[٤]

قـالـوا بلى فـأطعنـا سـادةً بـطروا ... وغـرّنا طـول هـذا العيش والعُمُـرُ

قالوا امكثوا في عذاب الله مالكمُ ... إلّا السلاسلُ والأغلال والسُّعُرُ[٥]

وأُهلكـوا بعـذابٍ خصَّ دابـرهم ... فما استطاعوا له صرفاً ولا انتصروا[٦]

فــذاك عيشهُمُ لا يبـرحـون بـه ... طول المقام وان ضجّوا وان ضجروا

وآخرون على الأعراف قـد طمعوا ... بجنـةٍ حفَّهـا الـرُّمـانُ والخَضِـرُ[٧]

منهم رجـال على الرحمن رزقهمُ ... مكفَّـرٌ عنهم الأخبـاثُ والـوَزَرُ[٨]

إن الأنــامَ رعـايـا الله كُـلُّهُــمُ ... هو السُّلَيْطَطُ فوق الأرض مُسْتَطِرُ[٩]

وليس يبقى لـوجـه الله مُـخْتَـلَقٌ ... إلّا السماء وإلّا الأرض والكَفَرُ[١٠]

لـو كـان منفلتٌ كـانت قسـاقسـةٌ ... يحييهمُ الله في أيـديهم الـزُّبـرُ[١١]

---

(١) مستوسقين مجتمعين للداعي ورِجْل الجراد : القطعة العظيمة منه . وزفته : رفعته وطردته على وجه الأرض .

(٢) الصعيد : الأرض المستوية . جُرُز : الأرض لا نبت فيها . والزُّبُر : كتب الحفظة .

(٣) السقر : هي جهنم بلا (ال) التعريف .

(٤) نُذُر : رسل ينذرونكم .

(٥) السُّعُر : النيران واللهب .

(٦) دابرُهُم : آخر من بقي منهم . صرفاً : رداً . وانتصروا : أي نجوا من العذاب .

(٧) الأعراف : الأماكن المرتفعة وهي يوم القيامة بين الجنة والنار . والخضر الزرع الخضر .

(٨) الزَوَر : الاثم والذنب .

(٩) السليطط: هو القاهر من السلاطة . ومُسْتَطِر : الكاتب .

(١٠) المختلق أمام الخلق . والكفر: العقاب من الجبال .

(١١) المنفلت الناجي من الموت . والقساقسة : القساوسة . ويحييهم : يخلدهم . والزبر : الكتب المقدسة .

وليس ذو العلم بالتقوى كجاهلها ولا البصير كأعمى ما له بصرُ
فاستخبرِ الناس عمّا أنت جاهلُهُ إذا عَمِيتَ فقد يجلو العمى الخبرُ[1]

قال :

ان الصفيَّ بن النبيت مملكاً أعلى واجود من هِرَقل وقيصرا[2]

وقال :

دحوتَ البلاد فسوَّيْتَها وأنت على طيِّها قادرُ[3]

وقال :

يا ليلةً لم تَبِنْ من القِصَرِ كأنها قبلةٌ على حَذَرِ
لم تكُ إلاّ كلا ولا ومضتْ تدفعُ في صدرها يدُ السَّحَرِ[4]

وقال :

مَجِّدوا الله فهو للمجد أهلٌ ربّنا في السماءِ أمسى كبيرا[5]
ذلك المنشيء الحجارة والموتى وأحياهُمُ وكان قديرا[6]
الأعلى الذي سبق الناس وسوّى فوق السماءِ سريرا[7]
رجعاً لا يناله بصر الناس ترى دونه الملائك سورا[8]

---

(١) عميت : جهلت .

(٢) الصفيّ بن النبيت : هو الجد الخامس والثلاثون لمعد وهو أكرم ملك ظهر على وجه الأرض كما ذكر ابن جرير الطبري .

(٣) دَحَوْتَ البلاد : بَسَطْتَها . سويتها : جعلتها متساوية .

(٤) كَلّا ولا : أي سريعة سرعة اللفظ بهذين الحرفين .

(٥) مجّدوا الله : أي عظموه وأثنوا عليه .

(٦) احياهم : اي أحيا الموتى .

(٧) البناء الأعلى : السماء . سبق الناسَ : تقدمهم وأعجزهم والسرير : العريس .

(٨) شَرْجعاً : عالياً منيفاً . سوراً : يعني ملتفين حوله كالسور وفي الآية ﴿ وترى الملائكة صافّين من حول العرش ﴾

هـو أبـدى كـلَّ مـا يـأثُـرُ الـنـاس أمـاثيـل بـاقيـات سفـورا[1]
خلق النخـل مصعـدات تـراهـا تقصف اليابسات والمخضـورا [2]
والـتـمـاسيـح والسـنـادل والأيِّـلَ شـتـى والـرئـم والـعـصـفـورا[3]
وصـواراً مـن الـنـواشـط عـيـراً ونعـامـاً خـواضبـاً وحـميـراً[4]
وأسـوداً عـواديـاً وفـيـولاً وسبـاعـاً والنّمـلَ والخنـزيـرا[5]
وديـوكـاً تـدعـو الغـراب لصلحٍ وَإوزِّيـنَ أُحـرجـت وصـقـورا[6]
أرسـل الـذرَّ والـجـراد عليـهـم وسنينـاً فـأهلكـتهـم ومـورا[7]
ذَكَـرُ الـذرِّ إنّـهُ يفعـلُ الـشـرَّ وإن الـجـرادَ كـان ثُـبُـورا [8]
كبـت بيضـة البيـات عـليهـم لم يُحسُّوا منها سـراها نـذيراً [9]

* * *

وبـفـرعـون إذ تـشـاقّ لـه الـسـمـاءُ فـهـلاَّ لله كـان شـكـورا[10]
قـال إني أنـا المجيـر عـلى الـنـاس ولا ربٌّ لـي عـليَّ مجيـرا

---

(١) يأثُرُ الناس الحديث : ينقلونه ويتداولونه فيما بينهم . أماثيل : هي ما يُتَمَثَّل بها من الأقوال السائرة بين الناس سفوراً : بلا حجاب .

(٢) مصعدات : مرتفعات . والمخضور : اسم للرُّخص من الشجر إذا قطع .

(٣) الأيِّلُ : ذكر الأوعال والرِّئْمُ : الظبي الخالص البياض . والعصفور : الظبي الذي لونه كلون التراب .

(٤) صواراً : قطيعاً من البقر الوحشي . النواشط : التي لاتني تنتقل من أرض إلى أرض في المرعى . والعَيْر : قافلة الحمير الوحشية وأطلقت على كل قافلة . والنعام الخواضب : هو ما كان منها أحمر الساقين .

(٥) عوادياً : شرسة . والسباع : كل مفترس من الحيوان .

(٦) وديوكاً تدعو الغراب لصلح : وقد تقدمت الإشارة إلى الأسطورة .
والإوزين : مفردها اوزة . أُحرجت : ألجئت إلى مضيق .

(٧) الذر : صغار النمل . والمَوْر : التراب تثيره الرياح والغبار المتردد في الهواء .

(٨) الثُّبور : الهلاك .

(٩) البَيْضَة : الشدة . والبَيات أي بعد ما باتوا . والسُّرى : السير ليلاً .

(١٠) تَشَاقّ : انشق وانفرج .

فمحاه الآله من درجات ... ناميات ولم يكن مقهورا (١)

سُلِبَ الذكرَ في الحياة جزاءً ... وأراه العذاب والتدميرا (٢)

فتداعى عليهم الموج حتى ... صار موجاً وراءَهُ مستطيرا (٣)

فدعى الله دعوةً لا يُهنًا ... بعد طغيانه فصار مشيرا (٤)

فرأى الله انهم بمضيعٍ ... لا بذي مزرعٍ ولا مثمورا (٥)

فعفاها عليهم غادياتٌ ... وترى مزنهم خلايا وخورا(٦)

عسلا ناطفاً فراتاً ... وحليباً ذا بهجةٍ ممرورا(٧)

* * *

كثمود التي تفتكت الدين ... عُتّياً وأُمُّ سَقْبٍ عقيرا(٨)

ناقة للآله تسرح في الارض وتنتاب حول ماءٍ قديرا(٩)

فأتاها أُحَيْمِرٌ كاخي السهم ... بعَضْبٍ فقال كوني عقيرا(١٠)

---

(١) ناميات : عاليات . وضمير لمن يكن : عائد على الإله .

(٢) الذكر : ما كان له من ذكر حسن عند الناس

(٣) تداعى : أقبل من كل جانب . والمستطير : المنتشر .

(٤) لا يُهنأ: لا يُظفر من دعوته بالهناء. والمشير: الملوِّح باليد.

(٥) بمضِيع : بمكان الضَّيْلع . بذي مَزْرَع : بذي زرع مثموراً : يقصد لا ثمر فيه . وفي بعض التصانيف : معموراً : فيكون المعنى غير آهلة بالسكان .

(٦) الغاديات : الرياح . وعفاها : أي درستها الرياح والمُزْن : السحاب . والخلايا : الملأى بالماء . وخُوراً : جمع على غير قياس من الخوارة وهي الناقة أو الشاة الغزيرة اللبن .

(٧) الناطف : القاطر . والفرات : العذب . والبهجة : النضارة .

(٨) تَفَتّكَتْ : بمعنى فتكت . والعُتِيُّ : مجاوزة الحد في التكبر والمعصية . والسُّقْب : ولد الناقة .

(٩). تَسْرَح : تخرج في طلب المرعى . وتنتاب : تقصد مرة بعد مرة . القدير : هو اللحم المطبوخ في القدر ، ولا معنى له هنا . وفي بعض التصانيف مديراً: والمَدْر : تطيين وجه الحوض لسد ما بَيْن حجارته لئلا ينشف وهو أنسب .

(١٠) أُحَيْمِر : لقب عاقر الناقة . كأخي السهم : في السرعة كالسهم . والعَضْبُ : السيف القاطع .

فـأبتَّ العـرقـوبَ والسـاق منهـا ومضى في صميمـه مكسـورا[1]
فـرأى السـقْبُ أُمَّـه فـارقتـه بعـد إلـف حَنِيَّـةً وظَـؤُورا[2]
فـأتى ضـخـرةً فـقـام عـليهـا صعقةٌ في السماء تعلو الصخورا[3]
فـرغـا رغـوةً فـكـانت عـليهـم رغـوةُ السَقْب دُمِّروا تـدميـرا[4]
فـأُصيبـوا إلاّ الـذريعـةَ فـاتَتْ من جَـوَاريهِمُ وكـانت جَـرورا[5]

* * *

سِـنْـفَـةٌ أُرسـلت تخبـر عـنهـم أهلَ قُرْحٍ بها قد امسوا ثغورا[6]
فسقـوهـا بعـد الحديث فمـاتت وانـتهـى ربنـا وأوفى حـقيـرا[7]
سنـةٌ أزْمـة تخيُّـلُ بـالـنـاس تـرى لـلعِضَـاهِ فـيـهـا صـريـرا[8]
اذ يَسَفُّـون بـالـدقـيق وكـانـوا قبـلُ لا يـأْكلون شيئـاً فـطيـرا[9]
ويسـوقـون بـاقـراً يـطرد السهـل مهـازيـلَ خشيـةً أن يـبـوراً[10]
عـاقـدين النيـران في شُكُـرِ ارذنـاب منهـا لكي تهيـج البحـورا[11]

---

(1) أبَتَّ : قطع . العُرْقوب : العَصَب الذي يضم ملتقى الوظيفَيْن والساقين . والصميم : العظم الذي به قوام العضو .

(2) حَنِيَّة : حانية . وظَؤُوراً : ملازمته لولدها .

(3) قام : وقف.

(4) رغا رغلة: أي صوّت مرة واحدة.

(5) الذريعـــة:

(6) السِّنْفة : وعاء كل ثمر . وقُرْح : سوق وادي القرى . ثغوراً : أي متفرقين جافلين .

(7) في بعض التصانيف : فانتهى ربُّها فوافت جفيرًا

(8) سَنَةٌ أزْمة : شديدة القحط . تَخَيَّلُ للناس : تشتبه عليهم . والعِضاهُ : كل شجر لـه شَوْك . والصرير : الصوت . وكأن الناس من شدة القحط راحوا يمضغون الشجر الشائك فتسمع من تحت أسنانهم مثل الصرير .

(9) يَسَفُّون بالدقيق : يأخذونه غير معجون . الفطير : المختمر .

(10) الباقر : جماعة البقر . والطَّوْد : الجبل . تبور : تهلك .

(11) شُكُرُ الأذناب : في الشعر والريش ما نبت صغاره في كباره . تهيج البحور : لكي تبعث بالأمطار .

فـاشتـوت كلهـا فهـاج عليهم ثمَّ هـاجت الى صبيرٍ صبيـرا[١]
فـرآهـا الآلـه تُـرسم بـالقَـطر وأمـسى جـانـبهـم ممـطورا[٢]
فسقـاهـا نـشـاطَـه واكـفُ الـنبت مُـنَـةٍ إذ وادعـوه الـكـبيـرا[٣]
سَـلَعٌ مـا ومثـله ؟عـشَـرٌ مـا عـائـلٌ مـا وعـالت البيقـورا[٤]
لا عـلى كـوكـبٍ بـنـوءٍ ولا ريح جَنُوبٍ ولا تـرى طخرورا[٥]

* * *

لـم أنـل منهم فـسيـطاً ولا زُبدا ولا فوفـةً ولا قطميرا[٦]
أُر كسـوا في جهنم انهّم كـانـوا عـتـاةً تقـول افكـاً وزورا[٧]
حـول شيـطانهم ابـابيـلُ ربِّيـون شـدوا سِنَـوَّراً مـدسـورا[٨]

وقال:

من يـطمس الله عينيـه فليس له نورٌ يُبين به شمساً ولا قمراً

---

(١) فهاج عليهم: يعود على السحاب: أي كثر واجتمع وكذا السماء إذا هاجت اشتدت رياحها وكثر سحابها. والصَّبِير: السحاب يثبت يوماً وليلة لا يبرح.

(٢) القَطْر: المطر.

(٣) الواكِف: الهاطل، مُنَّةٍ: أي بالغ نهايته وادع: تاركه العداوة أي صالحة وسالمة والمعنى صالحوا الإله على ترك الذنب أو الشر الكبير. وفي بعض التصانيف (رادعوه) بالراء.

(٤) السَّلَع والعُشَر: ضربان من الشجر. وعائل: ثقيل والبَيْقور: يريد البقر. ذلك أن السَّنَة أثقلت البقر بالخير الذي عم فيها من سَلَع وعُشَر وغيرهما.

(٥) ينوء: يسقط والأنواء النجوم والجنوب: ريح يجيء معها الخير والنماء والطُّخْرُور: السحاب إذا كان رقيقاً متفرقاً.

(٦) الفسيط: عِلاق ما بين قمع التمرة والنواة. والفُوفة والقطمير: القشرة الرقيقة التي تكون على النواة.

(٧) أُركِسُوا: قُلِبوا على رؤوسهم. والعتاة: قساة القلوب الغائصون في الفساد.

(٨) الأبابيل: جماعة الطير أو الأبل كنّى بها عن الناس والرِّبِّيُّون: مفردها رِبِّيٌّ: وهو الحبر أو الكاهن. والسَّنَوَّر: فقارة عنق البعير: والمدسور: المدفوع عند النحر. والشيطان هنا: الصنم.

وقال

كيف الجحود وانما خلق الفتى من طين صلصالٍ له فخّارُ[1]

وقال

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً[1] وقدّر خلقه تقديرا

وعنا له وجهي وخلقي كله في الخاشعين لوجهه مشكورا [2]

وقال

انَّ التكرمَ والندى من عامرٍ جدّاك ما سُلِكَتْ لحجٍ غَزْوَرُ[3]

وقال

ولا يوم الحساب وكان يوماً عبوساً في الشدائد قمطريرا[4]

وقال

فإن تسألينا كيف نحن فإنّنا عصافيرُ من هذا الانام المُسَحَّرِ[5]

وقال

أرَبّاً واحداً أم الف ربٍّ أدين اذا تقسمت الأمورُ

ولكن اعبد الرحمن ربي ليغفرَ ذنبيَ الربُّ الغفورُ

وقال

(١) الصلصال: الطين اليابس لم تمسسه النار بعد فإذا مسته فهو الفخار.

(٢) عَنَا : خضع.

(٣) جدُّاك: الجدُّ: الحظ والرزق. وغَزْوَر: موضع على الطريق بين المدينة ومكة.

(٤) القمطرير: الشديد المقبض ما بين عَيْنَيْهِ لِشدته.

(٥) الأنام: الخلق.

أضاعوني وأيُّ فتىً أضاعوا ليوم كريهةٍ وسِداد ثغر[1]

وهذا البيت مشهورة نسبته للعرجي، وفي ديوان الخنساء منسوباً اليها.

وعلى صخرٍ وأي فتى كصخرِ (ليوم كريهةٍ وسِداد ثغر)

* * *

وقال وتروي لأبيه

إنَّ آيات ربنا باقياتٌ ما يُماري فيهنَّ إلاَّ الكفورُ[2]

خلق الليلَ والنهارَ فكلٌّ مستبين حسابه مقدورُ[3]

ثم يجلو النهار ربٌّ كريم بمهاةٍ شعاعها منشورُ[4]

حبس الفيلَ حتى ظلَّ يحبو كأنه معقورُ[5]

لازماً حلقة الجران كما قُطِّرَ من صخر كبكبٍ مجدورُ[6]

حوله من ملوك كندة أبطالٌ ملاويثُ في الحروب صقورُ[7]

خلَّفوه ثمَّ ابذَعَرُّوا جميعاً كلهم عَظْمُ ساقِهِ مكسورُ[8]

كل دينٍ يوم القيامة عند الله إلاَّ دينَ الحنيفة زورُ[9]

---

(١) سداد القارورة والثغر: موضع المخافة.

(٢) ثاقيات: مضيئة. يُماري: يجادل.

(٣) مستبين: واضح بين. المقدور: المقدر بعد تروٍ وإعمال فكر.

(٤) المهاة: الشمس.

(٥) المُغَمَّس: موضع في طرف الحرم حيث ربض فيل أبرهة. المعقور: الذي قطعت إحدى قوائمه قبل نحره.

(٦) الجران: باطن العنق. قُطِّر الإبل: قُسِّربَ بعضها من بعض المجدور: القليل اللحم أو هو المصاب بالجدري وكبكب: جبل بمكة خلف عرفات.

(٧) الملاويث: الأشداء.

(٨) ابْذَعَرُّوا: تفرقوا.

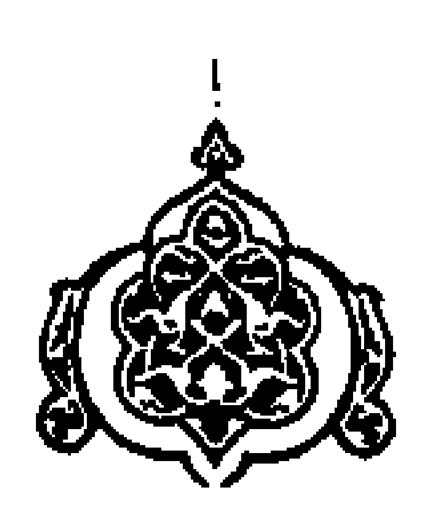
(٩) الزُّور: الكذب والباطل ودين الحنيفة دين إبراهيم عليه السلام.

حرف الشين

قال

يخاطب ابا مطر (وهذه الابيات يرويها الجاحظ في كتاب الحيوان لحرب بن أُمية)

ابـامـطرٍ هـلمَّ الى صـلاح   فتكفيكَ النُّدامى من قـريشٍ [1]
وتـأمن وسـطهم وتـعيش فـيهم   ابـا مـطرٍ هُـديتَ بخـير عيشٍ
وتسـكـن بـلدة عـزَّت لِقـاحـاً   وتـأْمن ان يـزورك ربُّ جيشٍ [2]

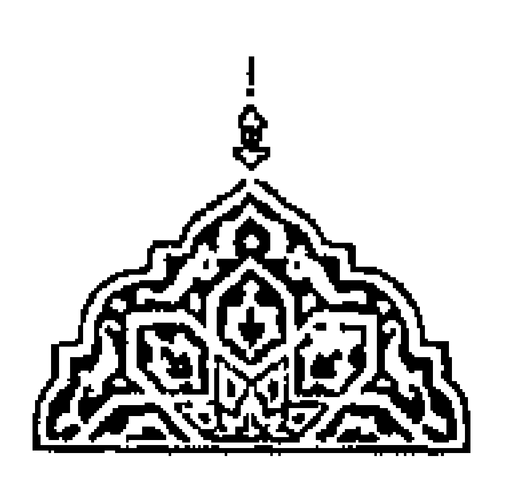


(١) الندامى : جمع للنُّدمان وهم الذين ينادمون على الشراب.
(٢) لِقاحاً: كناية عن النماء والثراء.

حرف الظاء

قال

يـظلُّ يشبُّ كيـراً بعـد كيرٍ ويـنفـخ دائبـاً لهب الشُّـواظِ[1]



---

(١) يشبّ: يوقد. والكير: الذي ينفخ فيه الحداد. والشُّواظ: اللهب الذي لا دخان فيه.

حرف العين

قال

وميَّـزَ في انفـاقـه بيـن مصلحٍ ... مـعـايـشـةً يـضـرُّ ويـنـفـع

إذا اكتسب المالَ الفتى من وجوهه ... وأحسن تـدبيراً لـه حـين يجمـع

وأرضى به اهل الحتوف ولم يضع ... بـه الذُّخْـرَ زاداً للتي هي أنفع[1]

فذاك الفتى لا جامع المال ذاخراً ... لأولاد سوءٍ حيث حَلُّوا وأوضعوا[2]

* * *

وقال يرثي زمعة بن الاسود وقتلى بني اسد

عـينُ بـكّي بـالـمُـسـبـلات أبـا ... الحارث لا تذخـري على زَمَعَةْ[3]

وعـقـيـلَ بـن اسـودٍ ... البـأس ليوم الهيـاج والـدفعـة[4]

فـعـلى مـثـلِ هُـلْكِـهـم خـوتِ الجـوزاءُ لا خـانـةٌ ولا خَـدعَـةْ[5]

هـمُ الأُسـرة الـوسيـطةُ مـن كـعـبٍ وفـيـهـم كـذورة الـقَـمَـعَـةْ[6]

---

(١) الحُتُوف: الموت. وربما أراد بأهل الحتوف: الزهاد في متاع الحياة الدنيا. والذُّخر: الادّخار.

(٢) وضع البعير وضعه صاحبه اسرع في السير. وذاخراً: مدخراً.

(٣) المسبلات: الهاطلات بغزارة. لا تذخري: لا تدخري. زَمَعَة: ربما كانت كنية لأبي الحارث. وقد قتل يوم بدر.

(٤) عقيل أخو زمعة بن الأسود، والهياج: القتال والبأس: الشدة في الحرب.

(٥) خوت: تهدمت. والخانة، ج خائن وكذا الخدعة ج خادع.

(٦) الوسيطة: الشريفة. وكعب: بطن من قريش. والقَمعة: أعلى السنام.

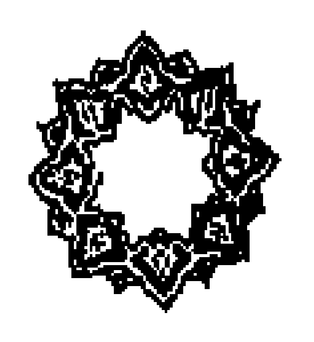
انبتوا من معاشرٍ شعرَ الرأسِ وهم ألحقوهمُ المَنعةْ[1]
فبنو عمهم إذا حضر البأْس عليهم اكبادهم وَجِعَةْ
وهم المطمعون إذ اقحط القطر وحالت فلا ترى قَزَعةْ[2]

وقال

نحن ثقيفٌ عزنا منيعٌ أغْيَطُ صعبُ المرتقى رفيعُ[3]

وقال

إذ آبَهتُهُمْ ولم يدروا بفاحشةٍ وأرْغَمتُهُمْ ولم يدروا بما هجعوا[4]



---

(١) انبتوا: وَلَدوا. وشعر الراس: اراد الكثرة كشعر الراس. والمَنعةُ: العِزُّ والقوة.

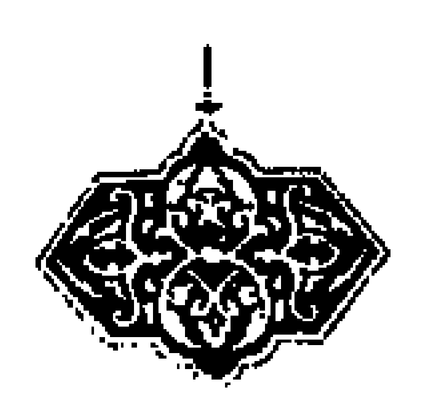
(٢) القزعة: القطعة من الغيم مهما صغرت. وحالت: إذا أجدبت.

(٣) الغيط: منيف مرتفع.

(٤) آبهتُهم: أعلمتُهم. وهجَعُوا: ناموا ليلاً.

حرف الغين

أَحلامُ صبيانٍ إذا ما قُلدوا سُخُباً فهم يتعلقون بمضغها(١)



(١) الأحلام: العقول. والسُخُب: القلائد.

حرف القاف

قال

اقتـرب الـوعـدُ والقـلوبُ الـى اللهـو وحب الحياة سـائقهـا[1]
باتت همـومي تسـري طـوارقهـا اكف عيني والـدمع سـابقهـا[2]
لمـا اتـاهـا مـن الـيـقـين ولم تـكـن تـراه يـلمُّ طـارقـهـا
مـا رغبـة النفس في الحيـاة وان عـاشت طـويـلاً فـالمـوت لاحقهـا
قـد أنـبئـتْ انهّا تـعـود كـما كـانت بـديّاً بـالأمس خـالقهـا[3]
وانّ مـا جُمـعـتْ واعـجـبـهـا مـن عيشهـا مـرّةٌ مفـارقهـا
تـعـاهـدت هـذه الـقـلوب إذا همّت بخـير عـاقت عـوائقهـا
وصـدّهـا للشقـاء عـن طلب الـجنّـة دنيـا الآلـهُ مـا حـقهـا[4]
عبـدٌ دعـا نفسـه فعـاتبهـا يـعلم ان الـصـبـر رامـقـهـا[5]
من لم يمت عبـطةً يمت هـرمـاً لَلمـوتُ كـأْسٌ والمـرءُ ذائقهـا[6]
يـوشـك مـن فـرَّ من منيتـه في بـعض غِـرّاتـه يـوافقهـا
لا يـسـتـوي المـنـزلانِ ثـمَّ ولا الأعمـالُ لا تستـوي طـرائقُهـا[7]

---

(١) الوَعْدُ: يوم القيامة.
(٢) الطوارق: هي ما يأتي ليلاً ومفردها طارقة.
(٣) بَدِيّاً: مبتدئاً.
(٤) الماحق: المبطل الماحي.
(٥) رَمَق الشيء ببصره: إذا أتبع به بصره.
(٦) عَبْطةً: اي شاباً.
(٧) المنزلان: اي منزلة أهل النعيم ومنزلة أهل الجحيم.

أمـن تـلظَّى عـليـه واقـدة الـنـار مـحـيط بـهـم سـرادقـهـا[١]
أم مـسـكـن الـجـنـة الـتـي وُعِـدَ الأبرار مصفـوفةٌ نمـارقها[٢]
همـا فـريـقـان فـرقـة تـدخـل الجـنـة حـفَّـتْ بهـم حـدائـقـهـا
وفـرقـة مـنهم وقـد أُدخـلت الـنـار فـسـاءتهـمُ مـرافـقـهـا[٣]

وقال

دار قـومي في منزل غـير ضنكِ من يُـردنـا يكنْ لأولِ فُـوْقِ[٤]
انَّ وَجّـاً ومـا يـلي بـطنَ وَجٍّ دار قـومـي بـربـوة ورتـوقِ[٥]

وقال

يـا نفس مالـكِ دون الله من واقِ ومـا على حـدثان الـدهر من بـاقِ
وتـنـزلي في ذَرَى دارٍ مـعـمَّـدَةٍ للعُـرْفِ عُمْـدَ تِجَـارٍ أمَّ أسـواقِ[٦]

وقال

جلبنـا الـنُّصـحَ تحمله المـطايـا الى أكـوار اجـمـالٍ ونـوقِ[٧]
مـغـلغـلةٌ مـرافـقـهـا ثـقـالاً الى صنعـاء مـن فـجٍّ عميقِ[٨]

---

(١) تَلَظَّى : أي تتلظّى من الاحتراق والاشتعال. وواقدة النار: لَهيبُها. والسُّرادِق: السُّور الذي يُحيط بها. وهو هنا يفاضل بين أهل النار وأهل الجنة.

(٢) النمارق: الوسائد.

(٣) البيت مختل الوزن والصحيح ما حققه الدكتور عبد الحفيظ السطلي حيث أضاف (قد) التي لم تكن في الأصل. وفي هذا البيت المنحول إشارة إلى قوله تعالى: ﴿بئس الشراب وساءت مرتفقاً﴾.

(٤) الضَّنْك: الضيق. والفُوق: موضع الوتر من السهم.

(٥) وَجٌّ: بلد في الطائف. والرتوق: المنعة والعز.

(٦) ذَرَى الدَّار: كنفها. والعرف: المعروف والجود. وتِجار: مفردها تاجر.

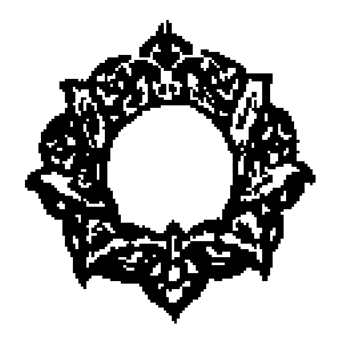
(٧) المطايا: مفردها مطية: قال الأصمعي: هي التي تمط في سيرها. والأكوار: مفردها كور: وهو الرحل.

(٨) المُغَلْغِلَةُ: المسرعة في سيرها. والمرافق: مفردها مِرْفق: ويكون بين الساعد والعضد. والفج: الطريق الواسع بين جبلين.

نؤومٌ بها ابن ذي يزن وتفري بطون خفافها أُمُّ الطريق[1]

وتلمح من مخايله بروقاً مواصلة الوميض الى بروقِ[2]

فلماً واقعت صنعاء صارت بدار الملك والحسب العريقِ



(١) تفري: تُشقّق. والخفاف: مفردها خف وهو معروف. وأم الطريق: معظمه.

(٢) المخايل: السحائب.

حرف الكاف

رأى ورداً منه الاحمر والابيض في اطباق بين يدي ملك اليمن فقال

كأنّما الورد الذي نَشْرُهُ يَعْبَقُ من طِيبِ معانيكا[1]
دماء اعدائك مسفوكةٌ قد قابلت طيبَ اياديكا

* * *

وقال يمدح . . . ؟؟

نهراً جارياً وبيتاً عليّاً يعتري الْمُعْتَفِينَ فضلِ نَدَاكا[2]
في بَرَاحٍ من المكارم جَزْلٍ لم تعلقهمُ بلقْطِ حَصَاكا[3]
لا نخاف الْمُحُولَ إنْ هرِشَ الدهرُ ولا نتتوي لأهلٍ سواكا[4]

(١) النَّشْر: الطيب ومعانيك: سجاياك.

(٢) الْمُعْتَفون : الذين يأتون طالبين الفضل. والندى: الكرم.

(٣) البَرَاح: الظهور والبيان. والجزل: الكثير. لم تُعلقْهُم بِلَقْطِ حَصَاك: اي لم تصرّفهم عن كرمك باليسير من الفضل وإنما أغدقت عليهم.

(٤) الْمُحُول: الجَدْب. هَرَش الدهرُ: اشتد. ونتتوي : نبتغي.

حرف اللام

قال عند احتضاره

كـل عـيشٍ وان تـطاول دهـراً ... مـنـتـهـى امـره الى أن يـزولا

ليتني كنت قبل ما قـد بـدا لي ... في رؤُوس الجبال أرعى الوعولا[1]

فاجعل الموت نُصبَ عينك واحذر ... غـولة الـدهـر ان للدهـر غُـولا[2]

نـائلاً طـرفها القسـاورَ والصُّدعـانَ ... والـطفـل في المنـار الشكيـلا[3]

وبغـاث اليعفر واليعفـر النـافـر ... والـعـوهـج التـؤامَ الضئيـلا[4]

ان يـوم الحسـاب عـظيـمٌ ... شـاب فيـه الصغـير شيبـاً طـويـلاً

* * *

وقال «في عتاب ولدٍ له»

غـذوتـك مـولـوداً وعُلتُـك يـافعـاً ... تُعـلُّ بمـا أُحني عليـك وتَنْهَلُ[5]

---

(١) الوُعُول: مفردها وَعْل: وهو تَيْسُ الجبل له قرنان قويان منحنيان كسيفين أحدبين.

(٢) الغُول: الهلاك والمنيّة.

(٣) القساور: الأسود. والصُّدعان: الوعول او الظباء تكون فتية. الشكيل: ما اختلط سواده في بياضه.

(٤) البغاث: كل طائر ليس بجارح. والنِّياق: مفردها نِيقُ: وهو أشرف موضع في الجبل. واليَعْفُر: مخفف من اليعفور: وهو الظبي. والعَوْهج: ولد النعامة. والبُرام: القُراد: وهو دويبة تتسلط على البعير.

(٥) اليافع: الشاب. تُعَلّ: تسقى والعَلَلُ الشربة الثانية. النهل: النهل أول الشراب.

اذا ليلة نابتك بالشكو لم أبِتْ لشكواكَ الاّ ساهراً أتململُ
كأنيّ انا المطروق دونك بالذي طُرقت به دوني فعيناي تَهمُلُ[1]
تخاف الردى نفسي عليك وانني لأعلمُ ان الموت حتم مؤجلُ[2]
فلماَّ بلغتَ السن والغاية التي اليها مدى ما كنتُ فيكَ أُؤملُ
جعلت جزائي غلظةً وفظاظةً كأنّك انت المنعمُ المتفضلُ
فليتك إذ لم ترعَ حقّ ابوتي فعلتَ كما الجار المجاور يفعلُ
زعمت باني قد كبرت وعبتني لم يمضِ لي في السن ستون كُمَّلُ
وسميتني باسم المفنَّدِ رأيُه وفي رأيك التفنيد لو كنت تعقلُ[3]
تراقب مني عثرة او تنالها هَبِلْتَ وهذا منك رأيٌ مضللُ[4]
وانّك إذ تبقي لجامي موائلاً برأيك شاباً مرةً لمغفَّلُ[5]
وما صولة الحِقّ الضئيل وخَطْرَهُ اذا خطرت يوماً قساورُ بُزّلُ[6]
تراه مُعِدّاً للخلاف كأنه بِرَدٍّ على اهل الصواب موكلُ[7]

---

(١) المطروق: من طرقه إذا أتاه ليلاً وتَهْمُل تفيض بالدمع.
(٢) الردى: الموت.
(٣) المُفَنَّد: الفَنَد: الخَرَف.
(٤) العَثْرَةُ: الزَلّةُ. وهَبِلتْ: ثَكِلْتَ. وهو دعاء عليه.
(٥) الموئل: الملجأ. واللِّجام: الشكيمة التي تستعمل للبعير وغيره. وقد أراد والله أعلم انك حين تحاول أن اكون تابعاً لك ولرأيك وفي كافة شؤونك، تكون مغفلاً.
(٦) الصَّوْلة: الوثبة. والحِق (بكسر الحاء): من أولاد الإبل إذا بلغ أن يُركب ويحمل عليه. والقساور: الأسود ومن الإبل: القوية الشديدة. والبازل: الجمل أو الناقة في تاسع سنيه.
(٧) مُعدّ: مهيىء نفسه.

ولكنَّ من لا يلقَ امـراً ينـوبـه بِعُـدَّتِهِ يَنْـزِلْ بـه وهـو أعْـزلُ(١)

وقال

أداحَيْتَ بـرجلَيْنِ رجْـلًا تُغيـرهـا لبخنى وأمطُ دون الأُخرى وحزجل(٢)

وقال (في وصف مطر)

لـه نفيـانٌ يحفِشُ الأُكمَ وَقْـعُـهُ تـرى الترب منه مـائـراً يتثلَّلُ(٣)

وقال

واني بليلي والـديـار التي ارى لَكالمُبْتَلَى المُغنى بشوقٍ مـوكَّلِ(٤)

وقال

لا يـذهبنْ بك التفـريط منتظراً طول الأناة ولا يطمع بك العَجَلُ
فقد يـزيـد السؤال المرءَ تجربـةً ويستـريـح الى الأخبـار من يسـلُ

وقـــال :

يَـرِنُّ عـلى مُغـزيـاتِ العِقـاقِ ويقـرو بهـا قَفِـراتِ الصِّـلالِ(٥)

وقـال :

ان عـمـراً ومـا تجشَّم عـمـروٌ كـابن بِيضٍ غداةَ سُـدَّ السبيـل(٦)

---

(١) ينوبه: ينزل به.
(٢) داحيتُ: دفعت. وتُغِيْرُها: تُغَيِّرُها. وبخنى وأمط وجزجل: مواضع.
(٣) النُّفيان: هوما ينفى ويطرح. ويحفش: يملأ. والأكَم: الروابي. ومائراً: مائجاً. وتثلل التراب: إذامار.
(٤) المُعنىٰ: من العناد والنصب.
(٥) يَرِنّ: يصوت ويصيح، يقرو: يطعم والقفرات: الخلوات من الأرض لا ماء فيها ولا ناس ولا كلأ، والصِّل: الداهية.
(٦) عمرو: هو جد عبد الله بن جدعان، وابن بيض: رجل من العماليق. وتجشَّم: تكلف على مشقة.

لم يجد غالبٌ وراءك معدىً لِتراتٍ ولا دمٌ مطلولُ[1]
كل أمرٍ ينوب عبساً جميعاً أنت فيه المطاع فيما تقولُ[2]
قد تحملتَ خير ذاك وليداً أنت للصالحات قدماً فعولُ

وقال :

فصلقنا في مرادٍ صلقةً وَصُداءٍ ألحقتهمْ بالثَّلَلْ[3]

* * *

وقال يمدح .....؟؟

أبوك ربيعة الخير بن قُرْطٍ وأنت المرءُ تفعلُ ما تقول
أشمُّ كأنّما حدبت عليه بنو الأملاك تكنفها القُيولُ[4]
تصدُّ مناكب الأعداء عنكم كراكرُ من أبي بكرٍ حلولُ[5]
كراكر لا يبيد العزُّ فيها ولكنَّ العزيز بها ذليلُ

وقال :

يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم إلاّ سرابيلُ من قِطْرٍ واغلالُ[6]

وقال يمدح .... ؟ ؟

فما بلغت كف امرىءٍ متناوَلاً من المجد إلاّ حيثما نلتَ أطولُ

(١) الغالب هنا بمعنى المغلوب والمَعْدَى: موضع العَدْو والتِّرات: مفردها تِرة: وهي الثار. والمطلول: المهدور.

(٢) ينوب: ينزل.

(٣) صَلَقَ: رفع صوته. والثَّلَل: الهلاك. (مراد) و(صداء): موضعان.

(٤) أشم: الشمم ارتفاع قصبة الأنف مع استواء أعلاه يريد العزة. وحَدَبَتْ عليه: تعطفت عليه. تَكَنُّفُها: ترعاها. والقُيول مفردها قَيْل: وهو الملك من ملوك حمير.

(٥) الكراكر: كراديس الخيل أو الجماعات من الناس. وحلول: نزول.

(٦) الويل: الهلاك. الخلاق: النصيب. والسرابيل: القمصان. والقِطْر: النحاس الذائب.

وما بلغ المثنون في الخير مِدحةً ولو صدقوا إلَّا الذي فيك أفضلُ

وقـال :

كن كـالمُجَشِّرِ إذ قـالت رعيتـه كان المجشِّرُ أوفانا بما حملا[1]

وقـال :

والأرض سوّى بساطاً ثمَّ قدَّرها تحت السماءِ سواءً مثلما ثَقَلا[2]

وجاعل الشمس مِصْراً لا خفاءَ به بين النهار وبين الليل قد فصلا[3]

* * *

فلاطهـا الله إذ أغـوت خليقتـه طول الليالي ولم يجعل لها أجلا[4]

وقـال :

أنا الذائد الحامي الذمار وإنَّما يدافع عن احسابهم أنا أو مثلي[5]

وقـال :

يلومونني في اشتراء النخيل أهلي فكلُّهمُ يعذلُ

وقـال :

كانت لهم جنة إذ ذاك ظاهرة فيها الفراديس والفومانُ والبصلُ[6]

وقـال :

إلَهُ العالمين وكلِّ أرضٍ ورب الراسيات من الجبال[7]

---

(١) المُجَشِّر: هو الجد الرابع والثلاثون لمعد كما ذكر الطبري.

(٢) ثقَل: رفع.

(٣) المصر: الحد بين الشيئين.

(٤) لاطها: لعنها، ربما كان يشير إلى الحية التي تكلم الشيطان منها في قصة آدم التي تقدمت.

(٥) الذِّمار: الحَرَم والأهل وكل من يلزمك حمايته وحفظه والدفاع عنه والذائد: المحامي المدافع.

(٦) الفراديس مفردها فردوس وهو البستان والفُومان: مفردها فُوم وهو الحنطة.

(٧) الراسيات: الشامخات الثابتات.

بناها وابتنى سبعاً شداداً بلا عَمَدٍ يُرَيْنَ ولا رجالِ
وسوَّاها وزيَّنها بنورٍ من الشمس المضيئةِ والهلالِ
ومن شُهُبٍ تلألأ في دجاها مراميها أشدُّ من النِّصالِ[1]
وشقَّ الأرض فانبجست عيوناً وانهاراً من العذب الزلال[2]
وبارك في نواحيها وَزَكَّى بها ما كان من حرْثٍ ومالِ[3]
فكل معمَّرٍ لا بد يوماً وذي دنيا يصير الى زوالِ
ويفنى بعد جدَّته ويبلى سوى الباقي المقدَّس ذي الجلالِ

* * *

وسيق المجرمون وهم عراةٌ الى ذات المقامع والنَّكالِ[4]
فنادوا ويلنا ويلاً طويلاً وعجُّوا في سلاسلها الطوالِ[5]
فليسوا ميِّتين فيستريحوا وكلُّهمُ بحرِّ النار صالِ[6]
وحلَّ المتَّقون بدار صدقٍ وعيش ناعم تحت الظلالِ
لهم ما يشتهون وما تمنوا من الأفراح فيها والكمالِ

وقال:

إصبر النفس عند كل ملمٍّ إن في الصبر حيلة المحتالِ[7]
لا تضيقنَّ بالأمور فقد يُكْشَفُ غمَّاؤُها بغير احتيالِ[8]

---

(١) الدجىٰ: الظلام: المرامي: أماكنها التي يُرمىٰ فيها على الشياطين.
(٢) انْبَجَسَتْ: انشقت. والزُلال: الصافي.
(٣) والحرث: الزرع. زكّى: أنمىٰ.
(٤) المقامع: أعمدة من حديد يضرب بها على الراس. والنّكال: العبرة. يشير إلى جهنم.
(٥) الويل: الهلاك وعجّ: رفع صوته وصاح.
(٦) صالٍ: بمعنىٰ مَصْلىً: أي مشويّ.
(٧) المُلِمّ: النازلة.
(٨) غمّاؤها: كَرْبُها.

ربما تَجْزَعُ النفوسُ من الأمرِ لهُ فَرْجَةٌ كحلِّ العِقالِ[1]
سمع الله لابن آدم نوح ربّنا ذو الجلال والافضالِ
حين أوفى بذي الحمامة والناسُ جميعاً في فلكه كالعيالِ[2]
فهي تجري فيه وتجتسر البحر بأقلاعها كَقِدْحِ المغالي[3]
حابساً جوفه عليه رسولاً من خفاف الحمام كالتمثالِ
فرشاها على الرسالة طوقاً وخضاباً علامةٌ غيرَ بالي[4]
فأتته بالصدق لما رشاها وبقطفٍ لما غدا عِثكالِ[5]
تصرخ الطير والبرية فيها مع قوي السباع والأفيالِ[6]
حين فيها من كل ما عاش زوج بين ظهري غواربٍ كالجبالِ[7]

* * *

ولإبراهيم الموّفي بنذرٍ احتساباً وحامل الأجزالِ[8]
بكرَهُ لم يكن ليصبر عنه لو رآه في معشرٍ اقتالِ[9]
أبنيَّ اني نذرتك لله شحيطاً فاصبر فدًى لك حالي[10]

---

(١) الفَرْجَة: الخلاص من حزن ومرض وغيرهما. والعِقال: الحبل الذي يُعقِل به البعير.

(٢) أوفى: هنا بمعنى وفا. والوفاء نقيض الغدر. وذو الحمامة: عهد نوح لها بالطوق إن وجدت اليابسة. والعيال: من يتكفل بهم الرجل.

(٣) تَجْتَسِر: تمضي في جراة وإقدام. والسفينة: تعبر. والاقلاع: الأشرعة. والقِدْح: السهم. والمُغالي الذي يرفع بيده بالسهم يريد أقصى حد.

(٤) طَوْقًا: ما يجعل في العنق ويشير إلى أن نوحاً قد منح الحمامة طوقاً وخضاباً لعثورها على اليابسة. رشاها: منحها.

(٥) العِثكال: هو في النخل بمنزلة العنقود في الكرم.

(٦) البَرِيّة: الخلق.

(٧) الغوارب: مفردها غارب وهو من كل شيء أعلاه.

(٨) الأجزال: مفردها جزل وهو ما عظم من الحطب ويبس وفي رواية الطبري. ولإبراهيم الموفِّي بالنذر احتساباً وحامل الأجذال وهو أنسب وأبلغ.

(٩) بَكْرُهُ: هو إسماعيل على الأرجح. والأقتال: الأعداء.

(١٠) شحيطاً: ذبيحاً.

أجـاب الـغـلام أن قـال فـيـه   كـل شيءٍ لله غيـرُ انتحـال [1]

أبتي انني جـزيتـك بـالله تـقيـاً   بـه عـلى كـل حـال

فـاقض ما قـد نـذرت لله واكفف   عن دمي ان يمسه سربـالي [2]

واشـدد الصَّفْدَ لا أحيـدَ عن السكّين حيـد الاسيـر ذي الاغـلال [3]

إنـنـي آلـم الـمـحـزّ وانـي   لا أمسُّ الاذقـانَ ذاتَ السبالِ [4]

ولـه مُـدْيـةٌ تخـايَـلُ في اللحمِ   حـذامٌ حـنيّـةٌ كـالـهـلال [5]

جـعـل الله جيـده من نحـاس   إذ رآه زوْلاً مـن الازوال [6]

بينـمـا بخـلع الســرابيـل عنـه   [illegible] جُـلال [7]

قـال [illegible] [8]

وا[illegible]

حَيَّ داودَ وابـن عـادٍ ومـوسـى   وفُـريـعَ بنيـانـه بـالـثقـال [9]

انـنـي زارد الـحـديـد على الـنـاس دروعـاً سـوابـغ الأذيـال [10]

---

(١) انتحال: أي ادعاء وكذب

(٢) السربال: القميص.

(٣) الصَّفْد: ما يوثق به من حبل ونحوه

(٤) المَحَزّ: موضع الحزا والقطع. والسِّبال: هي شعر أطراف اللحيه [illegible]. كناية عن عدم جَزَعِهِ.

(٥) المُدْية: السّكين. حَذَامٌ: اي مسرعة.

(٦) الزَّوْل: الفتى الشجاع.

(٧) الجُلال: العظيم.

(٨) القالي: المبغض.

(٩) ابنُ عاد: هو هود عليه السلام. وفُرَيْعُ: لغة في فرعون. الثقال: أي ضخمة مرتفعة لكونها مبنية بالحجارة.

(١٠) زاردٌ: من الزَّرْد: وهو تداخل حِلق الدرع بعضها في بعض والسَّوابغ: هي الواسعة حتى تبلغ الأرض.

لا أرى من يعينني في حياتي ... غير نفسي الأ بني اسرالِ[1]

* * *

أيُّما شاطن عصاه عكاه ... ثم يُلقى في السجن والأغلال[2]

* * *

وله الدين واصباً وله الملك ... وحمدٌ له على كل حالِ

* * *

وقال :

في مدح سيف بن ذي يزن ملك اليمن لما استنجد بكسرى واخرج الحبشة من جزيرة العرب (واكثر الرواة يرويها لأبيه وبعضهم لجده زمعة).

ليطلب الثأر أمثال ابن ذي يزنٍ ... في البحر خيَّمَ للأعداء أحوالا

أتى هرقل وقد شالت نعامته ... فلم يجد عنده بعض الذي سالا[3]

ثم انتحى نحو كسرى بعد عاشرة ... من السنين لقد أبعدت إيغالا

حتى أتى ببني الأحرار يقدمهم ... تخالهم فوق متن الأرض أجيالا[4]

من مثل كسرى شهنشاه الملوك له ... أو مثل وهرزَ يوم الجيش اذ صالا[5]

للهدرُّهمُ من عصبة خرجوا ... ما ان ترى لهمُ في الناس أمثالا

---

(١) بني إسرال: قصد بني إسرائيل.

(٢) شاطن: هو الخبيث المتمرد أو هو الشيطان. عَكَاه: شَدَّه بالوَثاق وقَيَّده.
اي أن سليمان كان يوثق بالقيد كل شيطان يعصيه.

(٣) شالت نعامته: إذا تفرقت كلمته ومضى عزه.

(٤) بني الأحرار: أراد الفرس تخالهم: تحسبهم.

(٥) شهنشاه: فارسية تعني ملك الملوك. وفي الحديث الصحيح نهى الرسول ﷺ أن يسمى احد بملك الملوك لان الله هو ملك الملوك، أو كما قال عليه الصلاة والسلام.
ووهْرز: قائد الجند الفارسي الذي ساعد سيف بن ذي يزن. وصال: يصول: إذا وثب.

غـرٌّجحـاجحـةٌ بيض مـرازبـةٌ ... أسد تربب في الغيضات اشبالا(1)

لا يضجرون وان حُرَّت مغـافرهم ... ولا ترى منهمُ في الطعن ميَّالا(2)

يـرمـون عن شُـدُفٍ كـأنّهـا غُبُطٌ ... في زَمْخَرٍ يُعجل المرميَّ إعجالا(3)

أرسلتُ أُسداً على سود الكلاب فقد ... أضحى شريدهم في الأرض فُلَّالا(4)

فاشربْ هنيئاً عليكَ التاجُ مرتفعـاً ... في رأسِ غُمْدانَ داراً منكَ محلالا(5)

واطْلِ بالمِسْكِ إذ شالت نعـامَتُهُمْ ... وأَسْبِلِ اليومَ في بُرْدَيْكَ إسبالا(6)

تلك المكـارم لا قعبـانِ من لبنٍ ... شِيْبـا بمـاءٍ فعـادا بعـدُ أبـوالا(7)

* * *



---

(1) الغَرّ: هو كريم الفعال: والجحجاح: السيد الكريم. والمرازبة: الشجعان المقدمون عند الملك - فارسية - وتَرَبَّبُ: تربيّ. والغيضات: الأجمات.

(2) حُرَّتْ: اشتدت حرارتها، ومغافر. مفردها مغفر وهو زَرَدٌ يُنسج من الدروع يلبسه المحارب تحت الخوذة ثم يرسله إلى عنقه حتى يبلغ الدرع فيقي عنقه.

والميّال: الكثير الميل الذي لا يثبت على ظهر الخيل.

(3) الشُدُف: القِسيّ الفارسية. والغُبُط: مفردها غبيط: وهو الرحل. والزَمْخَر: السهام.

(4) سود الكلاب: أراد الأحباش. والشريد: الطريد الهائم على وجهه. والفُلّال: المهزومون.

(5) غُمْدان: قصر من الأعاجيب والآيات في اليمن.

(6) أَسْبِلْ بُرْدَيْكَ: أي أطلهما إلى الأرض كناية عن العز والكبرياء.

(7) القعب: القِدْح الضخم. وشيبا، خُلِطا. والأبوال: مفردها بَوْل.

حرف الميم

قال يمدح عبد الله بن جدعان :

ذُكر ابن جدعان بخير كلما ذكر الكرامُ
من لا يخون ولا يعق ولا تغيره اللئام
يَهَبُ النجيبةَ والنجيبَ له الرِّحَالةُ والزِّمام(١)

وقال:

جهنمُ تلك لا تُبقي بغيّاً ... وعدْنٌ لا يطالعها رجيم
إذا شبَّتْ جهنم ثم فارتْ ... وأعرض عن قوابسها الجحيمُ(٢)
تُحَشُّ بِصَنْدلٍ صُمٍّ صِلابٍ ... كأنَّ الضاحياتِ لها قضيمُ(٣)
فتسمو ما يُعنيها ضَرَاءٌ ... ولا تخبو فَيَبْرُدُها السَّمُومُ(٤)
فهم يسطغون كالاقذاء فيها ... لئن لم يغفر الرب الرحيمُ(٥)
بدانية من الآفات نزهٍ ... بَراءٍ لا يُرى فيها سقيم(٦)

---

(١) النجيب: الكريم من الرجال أو البعير وغيرهما. والرِّحالة: الرحل للإبل والخيل.

(٢) القوابس: مفردها قابس وهو مشعل النار. وأعْرَضَ: صار ذا عرض.

(٣) تُحَشُّ: يجمع لها ما تفرق من الحطب. والصندل: خشب احمر أو أصفر. والضاحيات: هي ما يبرز من الإنسان للشمس كالكتفين وغيرهما، والقضيم الشعير الذي يوضع للدابة فتقضمه.

(٤) الضَّراء: ما واراك من شجر ونحوه. والسَّموم: الريح الحارة أي لا يكاد يخبو لهيبها حتى تهب عليها ريح السموم فتزيدها ضراماً.

(٥) الأقذاء: ما يقع في العين من بتن وتراب ونحوهما.

(٦) الدانية : هي الجنة. نَزْه من الآفات الطاهرة بعيدة عن الآفات.

سـواعـدهـا تحلَّبُ لا تُصَـرَّى | بـهـا الأيـدي محـلَّلةٌ تحـوم[1]
يفيضِ حـلابُها من غيـر ضَرْعٍ | ولا بَشـمٌ ولا فـيهـا جُـزُومُ[2]
فـيُحـرَمُ عـنهـمُ ولـكـل عَـزْفٍ | عـجـيـجٌ لا أحـذٌ ولا يـتيـمُ[3]
فـذا عـسـل وذا لـبـن وخـمـرٌ | وقمـح في منـابتـه صـريم[4]
وتخلٌ سـاقطُ الـقِنْـوانِ فـيـه | خـلالَ أُصُـولـهِ رُطَبٌ قميمُ[5]
وتـفـاحٌ ورمـانٌ وتـيـنٌ | ومـاءٌ بـاردٌ عـذبٌ سـليـمُ
وفيهـا لـحـمُ سـاهـرةٍ وبَـحْـرٍ | ومـا فـاهـوا بـه لهمْ مقيمُ[6]
وحـور لا يـرين الشمس فيـهـا | على صـور الدُّمى فيهـا سُهـوم[7]
نـواعم في الأرائـك قـاصـرات | فـهنَّ عـقـائـل وهـمُ قُـرومُ[8]
عـلى سُـرُرٍ تـرى مـتـقـابـلات | ألا ثـمَّ الـنـضـارة والـنـعـيـمُ[9]
عـليـهـم سـنـدس وجـيـاد رَيْطٍ | وديـبـاج يُـرى فـيـهـا قُـتـوم[10]
وحُـلُّوا مـن أسـاور مـن لـجـيـنٍ | ومن ذهـب وعـسجـدةٍ كـريمُ[11]

---

(١) السواعد: مجاري الماء وهي عروق في الضرع يأتي منها اللبن. وتَحلَّبُ: تسيل. وتَصَرَّى: الماء أو اللبن: طال مُكثه فتغير.

(٢) الحلاب: اللبن. والبَشَم: التخمة. والجُزُوم مفردها جَزْم: وهو الأكلة الواحدة التي تملأ البطن.

(٣) العزف: واحد المعازف وهي الملاهي. والعجيج: الصوت. والأحَذُّ: المستقطع. واليتيم: المفرد.

(٤) الصريم: المصروم وهو المقطوع. وفي القرآن الكريم (فأصبحت كالصريم).

(٥) القِنْوان: مفردها قِنو وهو العِذْق بما فيه من الرطب. والقميم: ما بقي من نبات عام أول.

(٦) الساهرة: الأرض. ومقيم: ثابت.

(٧) الحُور: النساء اللاتي تتصف بالحور وهو شدة بياض العين، وشدة سوادها. والسُّهوم: الضمور.

(٨) الأرائك: مفردها أريكة: وهي السرير المنجد المزين. والقاصرات الطرف: لا ترفعه إلى غير زوجها. والعقائل: النساء الكريمات والقروم: الأسياد، العظماء والقَرْم في الأصل: فحل الإبل.

(٩) السرير: المضطجع.

(١٠) السندس: الرقيق من الديباج والرَّيْط مفردها رَيْطة وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة والديباج: ثياب فيها نقوش وزينة. والقُتوم: ما فيه حمرة وغبرة.

(١١) اللُّجَيْن: الفضة. والعَسْجَد: الذهب.

ولا لغو ولا تأثيم فيها ... ولا غَوْلٌ ولا فيها مُليمُ[1]
كأس لا تصدع شاربها ... يَلَذُّ بحسن رؤيتها النديم[2]
تصفّق في صحافٍ من لجينٍ ... ومن ذهب مباركةٍ رذومُ[3]
إذا بلغو التي أجروا إليها ... تقبلهم وحُلّل من يصومُ
وخُفِّفت النذور وأردفتهم ... فضول الله وانتهت القسومُ
وتحتهمُ نمارق من دمقسٍ ... ولا أحدٌ يُرى فيهم سئيمُ[4]

* * *

سلامك ربَّنا في كل فجر ... بريئاً ما تليق بك الذمومُ
عبادك يخطئون وأنت ربٌّ ... بكفيك المنايا والحتومُ
غداة يقول بعضهم لبعضٍ ... ألا ياليت أمكم عقيمُ
فلا تدنو جهنَّمُ من بريءٍ ... ولا عدن يحلُّ بها الأثيم
بريء النفس ليس لها بأهلٍ ... ولكن المسيءَ هو الملومُ
تأمل صنع ربك غير شكٍ ... بعينك كيف تختلف النجومُ
فما تجري سوابقُ مُلْجمَاتٌ ... كما تجري ولا طير يحومُ[5]
روابٍ في النهار فما تراها ... ويمشي مشيَ ليلتها تعومُ
هو المجري سوابقها سراعاً ... كما حبس الجبال فما تريمُ[6]
وكم كنا بها من فرط عام ... وهذا الدهر مُقْتَبَلٌ حَسومُ[7]

---

(١) الغَوْل: الصداع. والمليم: الملائم.

(٢) تصدع: تسبب الصداع.

(٣) الصِّحاف: ضرب من الأوعية. والرَّذوم: الممتلئة التي تتصبب من جوانبها.

(٤) النمارق: الوسائد والدُّمْقس: الحرير. وسئيم من السَّأم

(٥) السوابق: الخيل.

(٦) يريم الشيء: يطلبه.

(٧) الحُسُوم: الشؤم

وما يبقى على الحِدْثان غُفْرٌ ... بشاهقةٍ له أُمٌّ رؤومُ[1]
تبيت الليل حانيةً عليه ... كما يخرَمَّسُ الأرْخُ الأَطومُ[2]
تصدّى كلما طلعت لنشزٍ ... وودّت انها منه عقيمُ[3]
ألا يا ويلهم من حرّ نار ... كصرخة أربعين لها وزيمُ[4]
ولا يتنازعون عنان شِركٍ ... ولا أَقوات أهلهم القُسومُ[5]
ولا قَرْنٌ بُقزَّزٌ من طعام ... ولا نَصِبٌ ولا مولى عديمُ[6]

* * *

وقال :

يمدح النبي عليه الصلاة والسلام حين أقبل عليه ليسلم، فردته قريش، وذلك بعد غزوة بدر التي قتل فيها ابنا خاله عتبة وشيبة ابنا ربيعة، قال ابن حجر في الاصابة نقلاً عن ابن هشام «انه قرأ في ديوان أُمية هذه القصيدة».

لك الحمد والمنُّ ربَّ العباد ... أنت المليكُ وأنت الحَكَمْ
وَدِنْ دينَ ربك حتى اليقين ... واجتنبنَّ الهوى والضَّجَمْ[7]
محمداً أرسله بالهدى ... فعاش غنياً ولم يُهتَضَمْ[8]

---

(1) الحِدْثان: أول الأمر ومبتدؤه. وحدثان الدهر نوائبه والغُفْر: ولد الوَعْل.

(2) يَخْرَمّسُ: يسكت ويُنصت. الأرْخ: الفتيُّ من بقر الوحش. الأطوم: الضمام بين شفتيه.

(3) النَشْز: المكان المرتفع.

(4) الوزيم: الوجبة الشديدة فهي لا تشبع بالقليل.

(5) الأقوات: مفردها قُوت: وهو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام. والقُسُوم: الأيمان. وعنان الشرك: أي لا يختصمون فيما يشتركون فيه.

(6) النصَب: التعب. المولى السيد أو العبد. العديم الفقير. والقرن من الدابة معروف. والتقزّز: التنطسّ والتباعد من الدنس.

(7) الضَّجَم: عوج في الأنف وفي الفم. وربما أراد: اجتناب الكذب والنفاق وما شاكلهما.

(8) لم يُهتضَم: لم يُظلم.

عطاءٌ من الله أُعطيته وخصَّ به الله أهلَ الحرمْ
وقد علموا انه خيرهم وفي بيتهم ذي الندى والكرم
يعيبون ما قال لما دعا وقد فرَّج الله إحدى زيْغ [1]
به وهو يدعو بصدق الحديث إلى الله من قبل زيْع القدمْ[2]
اطيعوا الرسول عباد لألَه تنجُونَ من شر يومٍ ألم
تنجُوْن من ظلمات العذاب ومن حرِّ نارٍ على من ظلمْ
دعانا النبي به خاتم فمن لم يجبه أسرُّ الندمْ
نبي هدى صادق طيب رحيم رؤوف بوصل الرحمْ
ودفع الضعيف وأكل اليتيم ونِهْك الحدود فكلٌّ حرمْ[3]
به ختم الله من قبله ومن بعده من نبيٍّ ختمْ
يموت كما مات من قد مضى يُردُّ إلى الله باري النَّسَمْ[4]
مع الأنبيا في جنان الخلود همُ أهلها غير حل القسمْ
وقدس فينا بحب الصلاة جميعاً وعلَّم خط القلمْ
كتاباً من الله نقرأ به فمن يعتريه فقدماً أثمْ
واني أدين لكم انه سينجزكم ربُّكم ما زعمْ

وقال :

«وبعضهم يرويها لصيفي أبي قيس بن الأسلت الأنصاري».

ومن صنعه يوم فيل الحبوش إذ كل ما بعثوه رَزَمْ[5]

---

(١) البُهَم: المصمتة المبهمة.

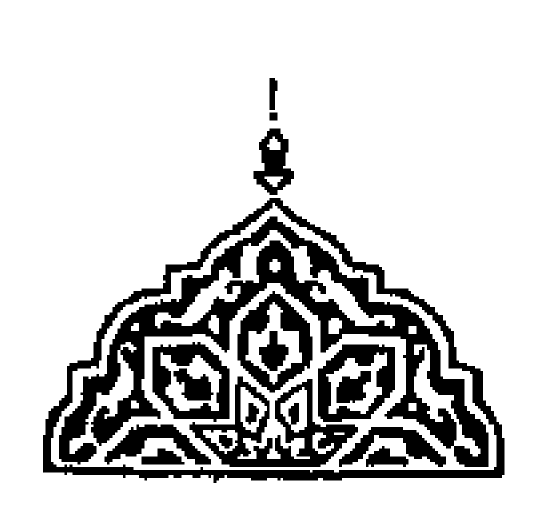
(٢) الزيغ: الضلال.

(٣) نَهْكُ الحدود: انتهاكها.

(٤) النَّسَم: مفردها نَسَمة وهي النفس.

(٥) رَزَمَ: يقال بعير رازم شديد الإعياء، والرزم شدة الإعياء وعدم القدرة على النهوض.

محاجنُهم تحت أَقرابه وقد شرموا أنفه فانخرم[1]
وقد جعلوا سوطه مِغْولاً إذا يمَّموه ففاه كلم[2]
فوَّلى وأَدبر أدراجه وقد باء بالظلم من كان ثمْ
فأرسل من فوقهم حاصباً فلفَّهمُ مثل لفِّ القزمْ[3]
تحضُّ على الصبر أحبارهم وقد ثأجوا كثؤاج الغنم[4]



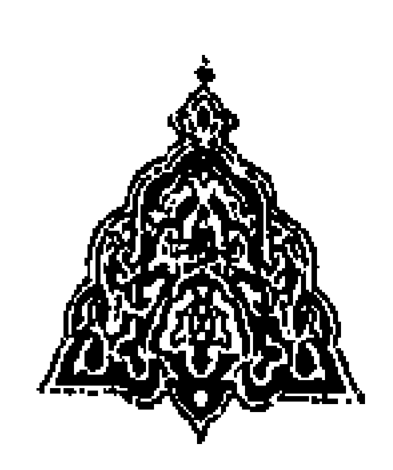
---

(١) المحْجَن: الصولجان. والخرم: انشق، شرموا: شقوا.
(٢) المِغْول نصل طويل أو ما يُهلَك به الشيء. فاه: تفوّه ونطق. والكُلْم هنا: الكلام.
(٣) القَزَم: أردأ الماء أو الدناءة واللؤم .
(٤) ثَأَجَ: الثؤاج هو الثغاء.

حكمة الخلـــق

وقــال:

لـم يخـلـق الـسـمـاءُ والـنـجـومُ والـشمسُ معْـهـا قـمـرٌ يـقـومُ
قـدْرَةُ الـمـهـيْـمـنُ الـقـيّـوم والـحشُّ والـجـنـةُ والـنـعـيـمُ[1]
إلّا لأمرٍ شأنه عظيم



(١) الحَشّ: النخل المجتمع والجمع حشوش وهي البساتين.

الحيـــة والحاوي

وقـــال :

والحيَّةَ الحتفة الرقشاة أخرجها ... من جحرها آمناتُ الله والقَسَمُ[١]

إذا دعا باسمها الإنسان أو سمعت ... ذاتَ الآلةُ يُرى في سعيها رَزَمُ[٢]

من خلفها جِمَةٌ لولا الذي سمعت ... قد كان نيتها في جحرها الجِمَمُ[٣]

نـاب حـديـدٌ وكف غير وادعـة ... والخلق مختلف والقـول والشيم

إذا دعين بـاسـمـاءٍ اجبن بهـا ... لنـافث يـعتـريـه الله والـكَلِمُ[٤]

لـولا مخـافـة ربٌ كـان عـذَّبهـا ... عرجاءَ تـظلع في أنيابهـا عَشَمُ[٥]

وقـد بكته فـذاقتْ بعض مَضْدَقِـهِ ... فليس في سمعها من رهبةٍ صمَمُ[٦]

فكيف يـأمنهـا أم كيف تـألفـه ... وليس بينهمـا قـربى ولا رَحِـمُ

عرفت ان لن يفوت الله ذو قِدَمٍ ... وانـه من عبيـد الســوءِ ينتقمُ[٧]

المُسْبِحُ الخُشْبَ فوق الماء سخَّرها ... خـلال جـريتهـا كـأنَّهـا عُـوَمُ[٨]

* * *

---

(١) الحَتِفَةُ: المميتة. والرقشاء التي فيها نقط سواد وبياض. والقَسَم: هو الذي يذكره الحاوي حين يحاول إخراجهن من جحورهن فهن آمنات من أن يمارس أحد الحوان هذا القسم بهم.

(٢) الرزم: شدة الإعياء وعدم القدرة على النهوض.

(٣) الجِمَة: الموت. نيتها: وفي بعض التصانيف ثُبْتها وهو اصح وانسب.

(٤) النافث: هو الحاوي. من النفث وهو من ضروب النفخ.

(٥) الظَّلع: العرج والتلوي. والعَشَم: اليُبس.

(٦) بَكَتَهُ: اختبرته. والمَضْدَق: الجدو الصلابة.

(٧) ذو قدم: أي السابق إلى الأمر والمتمكن منه

(٨) العُوَم: مفردها عُومة: وهي ضرب من الحيات في عُمان.

تجري سفينة نوح في جوانبه | بكلٍ موج مع الأرواح تقتحمُ[1]
مشحونة ودخانُ الموج يدفعها | ملأى وقد صُرعت من حولها الأممُ[2]
حتى تسوَّت على الجوديِّ راسيةً | بكل ما استودعت كأنها أُطُمُ[3]
نوديَ قم واركبن بأهلك ان الله موف للناس ما زعموا
والبان والزيت والسمراء أخرجها | هذا الدهان وهذا النُّقلُ والأُدمُ[4]
تلكم طَروقته والله يرفعها | فيها العذاةُ وفيها ينبت العُتُمُ[5]

وقال :

وفي دينكم من رب مريم آيةٌ | منبئةٌ بالعبد عيسى ابن مريمِ[6]
انابت لوجه الله ثم تبتلت | فسبَّح عنها لومةَ المتلومِ[7]
فلا هي همَّت بالنكاح ولا دنت | الى بشر منها بفرجٍ ولا فمِ
ولطَّتْ حجاب البيت من دون أهلها | تغيَّبُ عنهم في صحاريِّ رِمْرمِ[8]
يحار بها الساري إذا جن ليله | وليس وان كان النهارُ بِمُعْلَمِ[9]
تدلّى عليها بعد ما نام أهلها | رسول فلم يَحْصَرْ ولم يترمرمِ[10]

---

(١) الأرواح: ج. ريح.

(٢) مشحونة: مملوءة

(٣) تَسوَّت: استقرت. والجوديّ: جبل لا يعرف مكانه استقرت عليه سفينة نوح، والأطم والآطام: الحصون.

(٤) البان: شجر يعصر فيكون منه زيت طيب والسمراء: الحنطة والدهان: ما يدهن به ولعله أراد الزيت والنقْل: ما يُتنقَّل به على الشراب والأُدْم: مفردها إدام وهو ما يؤتدم به مع الخبز.

(٥) الطَّروقة: انثى الفحل. والعذاة الأرض الطيبة التربة. والعَتَم: الزيتون البري.

(٦) الآية : العلامة.

(٧) اناب: أطاع. وتَبَتّلتْ: انقطعت للعبادة وتركت الزواج. والمُتَلَوِّم: الذي ينتظر منها ما تلام عليه.

(٨)لطَّتْ: ارخت سدله. ورمرم: موضع.

(٩) أجن ليله: أظلم.

(١٠) يَحْصَرْ: عييٌ فلا يقدر على الكلام. وترمرم: تحرك في الكلام ولم يقدر.

فقال ألا لا تجزعي وتكذبي ... ملائكةً من رب عادٍ وجرهمِ [1]
أنيبي وأعطي ما سُئلتِ فانني ... رسول من الرحمن يأتيكِ بابنمِ [2]
فقالت له أنّى يكون ولم أكن ... بغياً ولا حبلى ولا ذاتَ قيّمِ [3]
أأحْرَجُ بالرحمنِ ان كنتُ مُسْلماً ... كلامي فاقعد ما بدا لك أوْ قمِ [4]
فسبَّح ثم اغترَّهَا فالتقت به ... غلاماً سويَّ الخلق ليس بتوأمِ [5]
بنفخته في الصدر من جيب درعها ... وما يصرمِ الرحمن بِلأمرِ يُصْرَمِ [6]
فلمَّا أتمته وجاءت لوضعه ... فآوى لهم من لومهم والتندُّمِ [7]
وقال لها من حولها جئت منكرا ... فحقٌّ بأن تُلحَيْ عليه وتُرجمي [8]
فأدركها من ربِّها ثمَّ رحمة ... بصدق حديث من نبيٍّ مكلمِ
فقال لها إني من الله آية ... وعلَّمني والله خير معلمِ
وأُرسلت لم أُرسَلْ غوياً ولم أكن ... شقياً ولم أُبعثْ بفحش ومأثمِ [9]

* * *

وقال : (في وصف فرس) :

كُمَيْتٍ بهيم اللون ليس بفارضٍ ... ولا بخصيفٍ ذات لون مرَّقمِ [10]

---

(١) الجزع: الخوف والحزن. وعاد: قوم هود عليه السلام، وجَرْهم قبيلة: أصلها من اليمن ونزلت بمكة وتزوج فيها إسماعيل عليه السلام.

(٢) انيبي أطيعي. وابنم: أصلها (ابن) والميم زائدة.

(٣) ذاتُ قيّم: ذات سيد أي زوج. (٤) الحَرَج: الإثم والضيق.

(٥) اغترَّها: أتاها على حين غِرّة: اي غفلة. والتقت به: حملت به.

(٦) جيب القميص طوقه. ودِرع المرأة: قميصها. والصَّرْم: القطع وصرم الأمر، عَزْم عليه وملأمر: من الأمر.

(٧) آوى لهم: رق ورثى.

(٨) المنكر ما أنكره الشرع. ولَحَاهُ: لامه وعنّفه:

(٩) الغَوِيّ: الضالّ، والفحش: ما استقبح والمأثم، ما يأثم به المرء.

(١٠) الكُمَيْت: ما كان لونه بين السواد والحمرة والبهيم: الذي لم يخالط لونه لوناً آخر. والفارض المُسِنّ. والخصيف: ما اجتمع فيه لونان معاً. والمرقَّمُ: المخطَّط.

وقــال :

من سَبَاءَ الحــاضــرينَ مــأرِبَ إذ يبنــون من دون سيله العَــرِمــا[1]

وقــال :

الــحــمــد لله لا شــريــك لــه من لم يقلهــا فــنفســه ظلمــا

* * *

الخيط الأبيضُ ضوءُ الصبحِ مُنْفَلِقٌ والخيطُ الأسْودُ لونُ الليلِ مكمومُ[2]

وقــال :

قــومــي أيــادٌ لــو أنهــم أمَــمٌ ولــو أقــامــوا فَتُهْــزَلُ النَّعَــمُ[3]

قــومٌ لهم ســاحــةُ الـعــراقِ إذا ســاروا جميعــاً والقِطُّ والـقلمُ[4]

وَيْــلُ أمِّ قــومِيَ قــومــاً إذا قُـحِطَ الـقــطْرُ وآضتْ كــأنــهــا أدَمُ[5]

وشوِّذتْ شــمــســهــم إذا طــلعــت بــالجِلْبِ هِفّــاً كــأنــه الكـتَمُ[6]

جــدّي قَســيٌّ إذا انـتــسبــت ومــنصــور بــحــقٍ ويــقــدُم الـقُــدُمُ[7]

آبــاؤنــا دمَّــنــوا تهــامــة فــي الــدهــر وســالت بــجيشــهــم إضَــمُ[8]

وقــال :

لــو يدبُّ الحــوليُّ من ولــد الــذرِّ عليهــا لأنــدبتهــا الكلومُ[9]

* * *

(١) سبأ: اسم يجمع قبائل اليمن ومأرب: سد معروف هناك. والعَرِم: السيل الذي يعترض الوادي.

(٢) المُنْفَلِق: الواضح البين. والمكموم: المستور.

(٣) إياد: حَيٌّ من مَعَدّ، والأمَمُ: القريب.

(٤) القِط: الكتاب: أو الصحيفة.

(٥) ويلُ أمي: تعجب. وآضتْ: صارت. والأديم: الجلْد الأحمر أو المدبوغ.

(٦) شُوِّذت: عُممت. والجلْب: السحاب ليس فيه ماء والهِفّ: الرقيق جداً والكَتَم: نبات أحمر يختضب به.

(٧) قسيٌّ ومنصور ويقْدُم: من أجداد ثقيف. القُدُم: القدامى.

(٨) دمَّنوا: من الدمنة وهي آثار الناس وما سَوّدوا وتهامة: لقب مكة وإضم: واد بالمدينة.

(٩) الحوليّ: الذي أتى عليه الحول وهو العام. وأندبتها: تركت فيها ندوباً والندبة: أثر الجرح. والكلوم: الجراح وهو يصف في البيت المرأة.

وقـــال

(في رثاء عتبة بن ربيعة) هكذا يروى والمذكور في الشعر هو (حرب):

فلو قتلوا بحـرب الف الفٍ من الجنَّانِ والإنس الكرام[1]

رأينــاهم لـه ذَحْـلاً وقلنــا أَرونا مثل حَرْبٍ في الأنام[2]

وقـــال :

إذا أتى مـوهنـاً وقـد نـام صحبي وسجـا الليل بـالـظلام البهيم[3]

فـوق شيزي مثـل الجوالي عليهـا قِـطَعٌ كـالـوذيـل في نقي فـوم[4]

وقـــال:

نـفـشـت فـيــه عشـــاءً غـنـمٌ لرعاءٍ ثـم بـعـدَ الـعَـتَـمــةْ[5]

وقـــال :

فمـا أعتبت في النـائبـات معتَّبٌ ولكنهـا طـاشت وظلَّت حلومُهـا

وقـــال :

والنـاس تحتك اقـدامٌ وأنت الهم رأس وكيف تُسَوَّى الـرأسُ والقـدمُ

إنّـا لنعلم أنَّـا مـا بقيت لـنـا فينـا السَّمـاح وفينـا العـزُّ والكـرم

وحسبنـا من ثنـاء المـادحين إذا أثنـوا عليك بـأن يثنوا بمـا علموا

* * *

---

(١) الجنان: مفرد الجن. وحَرْب: هو ابن أمية.

(٢) الذَّحْل: : الثأر. والأنام: الإنس والجان.

(٣) المَوْهِن: حوالي منتصف الليل. سجا: سكن. والبهيم ما كان لوناً واحداً لا يخالطه غيره.

(٤) شيزى: خشب أسود تتخذ منه القصاع. والجوالي: الحياض الضخمة والوذيل: قطع الفضة والنِّقي: مخ العظام وأراد لباب الحنطة. والفوم: الحنطة

(٥) نفشت الغنم: تفرقت والعتمة: ثلث الليل الاول.

حــرف النون

قــال :

الحمــد لله مُمســانــا ومُصْبحنــا ... بــالخير صبَّحنــا ربي ومسَّــانــا

رب الحنيفــة لم تنفـد خـزائنهـا ... مملوءَة طـبَّق الآفــاق سـلطانــا[1]

ألا نـبيٌّ لـنــا منَّــا فـيـخـبـرنــا ... ما بُعْدُ غايتنا من رأس مُجْـرانا[2]

بينــا يُــرَبِّبُنَــا آبــاؤنــا هـلكــوا ... وبينمــا نقتني الاولاد أفنــانــا[3]

وقـد علمنـا لَوَ انَّ العلم ينفعنـا ... ان سـوف يلحق أُخـرانـا بـأُولانـا

وقد عجبت وما بالموت من عجب ... مـا بـال أحيـائنا يكـون مـوتـانـا

يـا رب لا تجعلنّي كـافـراً أبـداً ... واجعل سريرة قلبي الدهـرَ إيمانـاً

واخلِط به بُنَيَّتي واخلِط به بَشَري ... واللحمَ والدمَ ما عُمِّرتُ إنسانا[4]

اني اعـوذ بمن حج الحجيـج له ... والــرافعـون لــدين الله اركــانــا

مسلِّمين الـيـه عنـد حـجُّـهـم ... لم يبتغـوا بـثـواب الله أثمــانــا

والنـاس رَاثَ عليهم أمر سـاعتهم ... فكلهم قــائــل للديـن أيَّــانــا[5]

أيــام يلقى نصــاراهم مسيـحَهـمُ ... والكــائنين لـه وُدًّا وقـربــانــا[6]

---

(١) تنفد: تفنى وتذهب وطبّق الأرض ملأها. وعمرها.

(٢) المُجرى: مكان الجري. وألا: هنا للتمني.

(٣) يربب: يربي.

(٤) البَشَر: ظاهر الجلد.

(٥) راثَ: أبطأ وتأخر. والساعة: يوم القيامة. والدين: أي يوم الدين.

(٦) الكائنين له وُداً: أي الذين يكنون له الحب.

والقُربان مصدر من القرب.

هم ساعدوه .كما قالوا الههم — وأرسلوه يَسُوفُ الغيثَ دُسْفانا[1]

ساحي أياطلهم لم ينزعوا تفثاً — ولم يسلُّوا لهم قملاً وصئبانا[2]

لا تخلطنَّ خبيثاتٍ بطيبة — واخلع ثيابك منها وانجُ عُريانا

كل امريءٍ سوف يُجْزَىٰ قَرْضَهُ حسناً — أو سيئاً ومدينا كالذي دانا[3]

قالت اراد بنا سوءًا فقلت لها — خزيان حيث يقول الزور بهتانا

وشق آذاننا كيما نعيش بها — وجاب للسمع أصماخاً وآذانا[4]

يا لذة العيش إذ دام النعيم لنا — ومن يعيش يلق روعاتٍ وأحزانا

من كان مكتئباً من سيّءٍ ذَقَطاً — فزاد في صدره ما عاش ذقطانا[5]

وقال :

عطاؤُك زين لامرىءٍ ان حبوته — ببذل وما كل العطاء يزينُ[6]

وليس بشينٍ لامرىءٍ بذل وجهه — اليك كما بعض السؤال يشين[7]

وقال يمدح عبد الله بن جدعان :

وقد يقتل الجهل السؤال ويشتفي — إذا عاينَ الأمرَ المهمَّ المُعاينُ

وفي البحث قدما والسؤآل لذي العمى — شفاءٌ واشفى منهما ما تُعاينُ[8]

---

(١) يسوف: يشم. والغيث: المطر والدُّسفان: الطالب للشيء.

(٢) الأياطل هي الخيل العتاقة والتفث: نتف الشعر قص للأظفار وغير ذلك. والصُّئبان مفردها: صئآبة: وهي بيضة القمل وسحايسحو الشيء: قشر منه شيئاً رقيقاً.

(٣) القَرْض: ما سلف من إحسان أو إساءة.

(٤) جاب: نَقّب والأصماخ: مفردها صماخ وهو ثقب الأذن.

(٥) والذقط: الغضبان وكذا الذقط والذقطان.

(٦) حبوته: أعطيته. وزانه زيناً: زيّنه وحسنه.

(٧) الشين العيب.

(٨) القِدْم: اسم للزمان وهو من القدم. وذو العمى: الجاهل.

ألا إنّ قلبي لفي الظاعنين حزينٌ فمن ذا يُعــزّي حــزبنـا

وقــال :

يمدح بني الديان، ويذكر اطعامهم البر بالشهد والسمن، معرضاً بممدوحه عبدالله ابن جدعان، الذي كان يطعم البر والتمر.

ولقـد رأيت الفـاعلين وفعـلهم فـرأيت اكـرمهم بني الـدّيـان[١]

وقــال :

ورأيت من عبد المدان خلائقاً فَضَلَ الأنام بهنَّ عبدُ مَدان[٢]

البـر يُلبـك بـالشهـاد طعـامهم لا مـا يعللنا بنـو جُـدعـان[٣]

وقــال :

غـدا جيـران أهلك ظـاعـنينـا لـدارٍ غيـر ذلـك منتـوينـا[٤]

وشـاقـك للحـدوجُ حـدوج سلمى وقـد بكـر الخـليط مـزايلنـا[٥]

رميتـهـمُ بـعـينـك والـمـطايـا خـواضـع في الأزقـة يعتلينـا[٦]

فهيـج مـن فؤادك طـول شـوقٍ فـراق الجيـرة المتصـدعينـا[٧]

أرى الأيـام قـد أحـدثن بينـا بسلمى بغتـةً ونـوًى شـطونـا[٨]

فـان تكن النـوى شـطّت بسلمى وكنتُ بقـربهـا وبهـا ضنينـا[٩]

---

(١) بنو الديان: أهل الدين.

(٢) المَدان: اسم صنم.

(٣) البُر: الحنطة. ويُلبَكُ: يُخلَط. والشهاد: العسل. وعلله: شغل.

(٤) الظاعن: المرتحل وانتوى المكان: قصده.

(٥) الحُدُوج: مراكب النساء وهي تشبه الهوادج. وشاقَهُ: هَيَّج شوقه. والخليط: القوم الذي أمرهم واحد. وزايله: فارقه.

(٦) خواضع: التي تميل اعناقها إلى الأرض.

(٧) المتصَدِّعين: المتفرّقين.

(٨) البَيْن: الفرق. والنوى: البعد والشَّطون: البعيد.

(٩) شطت: بعدت. ضن بالشيء بخل به.

لقد كنا نُرى بألذِّ عيشٍ | وأفضل غبطةٍ متجاورينا [1]
ليالي تستبيك بمسبكرٍّ | لها منه الغدائر يثنينا [2]
على متني منعَّمةٍ حَصانٍ | يروع جمالها المتأملينا [3]
أفي سلمى يعاتبني أبوها | واخوتها وهم لي ظالمونا
تريك إذا وقفت على خلاءٍ | وقد أمنت عيون الناظرينا
ذراعي عيطلٍ ادماءَ بكرٍ | هجان اللون لم تقرأ جنينا [4]
وأسود ومدلهمٌّ اللون حَشْلاً | بَدهن البان والغالي غُذينا [5]
فانكِ قد شغفتِ القلبَ حتى | بَليتُ ولا أراكِ تَغَيَّرينا
اجود وتبخلينَ إذا التقينا | يلين لك الفؤاد وتغلظينا
كأن المسك تخلطه بفيها | وريحَ قرنفلٍ والياسمينا
ألم ترَ أنَّ حظي من سليمى | أمانيَ قد يرحن ويغتدينا
مُبَتَّلةٌ يضيق المِرْطُ عنها | عشاريّ بأيدي الدارعينا [6]
ألا قل للقبائل ان بكراً | وتغلب بعد حربهم سنينا
أطاعوا الله في صلة وعطفٍ | وأضحوا اخوةً متجاورينا

---

(١) الغبطة: المسرة.

(٢) تستبيك: تفتنك والمُسْبَكِر: المسترسل (يعني الشعر) والغدائر: الضفائر.

(٣) متنا الظهر: شقاه عن يمين والصلب وشماله. والمُنَعَّمة: المترفة.
والحصان: المرأة العفيفة. ويَروع: يُعْجِبُ.

(٤) العطيل: الناقة السمينة الجميلة. والأدماء: الشديدة البياض. وهجان اللون: خالصة البياض ولم تقرأ جنينا: لم تلد أبداً.

(٥) الأسود: أراد الشعر. والمدلهم: الأسود. والحَشْل: الرَّذْل من كل شيء. والخَضِل: الندي الناعم. والبان: شجر يُعتصر من ثمره دهن طيب.

(٦) المُبَتَّلة: الحسنة الخلق والتامة الحسن. والمِرْط: كساء من صوف أو حرير او كتان، والعُشاري: ثوب طوله عشرة أذرع. والدَّرع: ذو الدرع على النسب والدرع هنا ثوب: المرأة.

أُساة شاعبون لكل صدعٍ　　وكل جريرة فيهم وفينا(١)

متى ما أدعُ في بكر يُجبني　　قبائلُها بأكثر ناصرينا

وان هتفت بنو بكر أجبنا　　اليهم بالصنائع معلنينا(٢)

نجالد عنهم وتذود عنا　　كتائبهم يرحن ويغتدينا(٣)

فلسنا في مودتنا اخانا　　الى الأعداءِ بالمتعذِّرينا

ولكنَّا واياهم مددنا　　لوصل قرابة حبلا متينا

همُ الأخوان ان غضبوا غضبنا　　وان نزلوا بدار رضىً رضينا

وبكراً أنَّ في بكر فعالاً　　واحلاماً بها يتفاضلونا

تميد الأرض ان ركبت تميم　　وان نزلوا سمعت لها انينا

وكأسٍ قد شربت بماء ثلجٍ　　وأخرى قد شربت بقاصرينا(٤)

كأنّ أكفهم عَذَبٌ مُلقّىً　　وحُمَّاضٌ بأيدي معلنينا(٥)

فجاؤُوا عارضاً بَرِداً وجيناً　　كمثل السيل يمنع وارديناً(٦)

وشيب الرأس اهون من لقاهم　　إذا هزّوا القنا متقابلينا(٧)

كأنّ رماحهم سيل مطلٌّ　　وأمساكٌ بأيدي موردينا(٨)

فلما لم تدع قوساً ونبلاً　　مشينا النصف ثم مشوا الينا

---

(١) أُساة: أطباء. والشَّعْب: الإصلاح والإفساد. والجريرة: الذنب.

(٢) الصنائع: اعمال المعروف والخير.

(٣) نُجالِدُ: نضارب بالسيوف. وتذود: تحمي وتدافع.

(٤) قاصرين: بلد في الشام بين حلب والرقة.

(٥) العَذَب: مفردها عذبة وهي الغصن أو خرقة ؟تشد على رأس الرمح، والحُماض: نبت جبلي شديد الحمض نَوره أحمر وربما شبهوا به الدم ونحوه. المعلن: الذي جعل لنفسه علامة في الحرب ليعرفه بها عدوه.

(٦) العارض: السحاب الذي يعترض الأفق. والبَرِد: ذو البرد.

(٧) القناة: مفردها قناة وهي خشبة الرمح وتطلقه على الرمح كله.

(٨) الأمساك: ربما أراد بها الحبال التي تمسك باليد.

فـذادونـا بـبـيض مـرهـفـاتٍ وذدنـاهم بهـا حتى استقـينـا[١]

وأنـزلنـا البيـوت بـذي طـلالٍ إلى النسمات نبغي مـوعـدينا[٢]

* * *

وقال : (وهي إحدى المجمهرات)

عـرفتُ الـدارَ قـد اقـوتْ سنينـا لـزينب إذ تحـلُّ بهـا قـطينـا[٣]

وأذرتـهـا حـوافـلُ مـعـصفـاتٌ كمـا تذري الململمة الطحينـا[٤]

وسـافـرت الـريـاح بهن عصْـراً بـأذيـال يـرحـن ويغـتـدينـا[٥]

فـأبـقـين الـطلول مخـبـيَّـاتٍ ثـلاثـاً كـالحمـائم قـد بلينـا[٦]

وآريّـاً بـعـهـدٍ مُـرْتَـدات أطلن بهـا الصفون إذا افتُلينـا[٧]

فـإمّـا تـسـألي عـني لُـبَيْنَىٰ وعـن نسبي أُخـبـرْك الـيـقـينـا

فـأنـي لـلـنـبـيـت أبـاً وأمـاً وأجـداداً سمـوا في الأقـدمينـا

لأفْصىٰ عصمـةِ الـهُـلاَّك أفصى على أفصى بن دعمِّي بُنيـنـا[٨]

ودعـمـيٌّ بـه يـكـنـى إيـاد إلـيـه نسبتي كي تـعـلمينـا

وَرِثْنـا المجـدَ عن كُـبـرا نـزارٍ فَـأَوْرَثْـنـا مـآثـرنـا البنيـنـا[٩]

---

(١) ذاد: طرد، ودفع، والمرهف: السيف الذي رقت حواشيه. واستقى. من النهر: اخذ منه.

(٢) ذو طِلال: ماء قريب من الرَّبَذَة، وقيل واد لغطفان. والنسمات: موضع. والمُوْعِد: الذي يتهدد ويتوعد شراً.

(٣) أقوتْ: خلت. والقطين: سكان الدار.

(٤) أذْرَتْها: اثارتها وذهبت بها والحوافل: الشديدة المطر والململمة: الرّحىٰ.

(٥) عصراً : دهراً.

(٦) الطلول: آثار الديار.

(٧) الآريّ: مربط الخيل.

ومُرْتَدَات: من الرَّنْد وهو شجر طيب الرائحة من شجر البادية. وصفنت الدابة إذا قامت على ثلاث. وثنت سنبك يدها الرابع. وافتلى المهر: عزله عن الرضاع وفطمه.

(٨) العصمة: المنع والوقاية.

(٩) كبرا نزار: في المجمهرة: كبرى. والمآثر: المكارم.

وكنّا حيثما علمت معدٌّ أقمنا حيث ساروا هاربينا
تنوح وقد تولت مدبرات تخال سواد أيكتها عرينا[1]
وألقينبا بساحتها حلولاً حلولاً للاقامة ما بقينا[2]
فأنبتنا خضارمَ فاخراتٍ يكون نتاجها عنباً وتينا[3]
وأرصدنا لحرب الدهر جُرْداً تكون متونها حصناً حصينا[4]
وخطيّاً كاشطان الركايا واسيافاً يقمن وينحنينا[5]
وفتياناً يرون القتل مجداً وشيباً في الحروب مجربينا
تخبرك القبائل من معدٌّ إذا عدّوا سعاية أوّلينا
بأنا النازلون بكل ثغرٍ وانا الضاربون إذا الْتقينا[6]
وأنا المانعون إذا أردنا وأنا العاطفون إذا دُعينا[7]
وأنا الحاملون إذا أناخت خطوب في العشيرة تبتلينا[8]
وأنا الرافعون على معدٌّ أكفاً في المكارم ما بقينا
أكفاً في المكارم قدمتها قرون اورثت منا قرونا [9]
نشرد بالمخافة من أتانا ويعطينا المقادة من يلينا
إذا ما الموت غلّس بالمنايا وزايلت المهندة الجفونا[10]

---

(١) الأيكة: الشجر الملتف الكثيف. والعرين: مأوى الأسد والضبع ونحوهما.
(٢) حلولاً: مفردها حالّ: وهو النازل بالمكان.
(٣) الخضارم: مفردها خِضْرِم: وهو الكثير من كل شيء.
(٤) أرصدنا: أعددنا. والجُرْد من الخيل: مارق شعرها وقعد. ومتونها: ظهورها.
(٥) الخطيّ: الرماح. والأشطان: الحبال الطويلة يستقى بها. والركايا: الآبار.
(٦) الثغر. موضع المخافة.
(٧) المانعون: من المنعة: وهي النصرة والحماية. والعاطفون: الذين يعطفون على الأعداء في الحرب.
(٨) الحاملون: المحتملون. وأناخت: يعني المصائب إذا حلت. وتبتلينا: تختبرنا.
(٩) القَرْن: الأمة التي تأتي بعد الأمة.
(١٠) غلّس: أظلم. وزايله: فارقة. والجفون: مفردها جفن: وهي غمد السيف.

وألقينا الرماح وكان ضربٌ يَكُبُّ على الوجوه الدارعينا [١]
نفوا عن أرضهم عدنان طراً وكانوا للقبائل قاهرينا [٢]
وهم قتلوا الرئيس أبا رِغال بِنَخْلَةَ حين إذ وسَقَ الوطينا [٣]
وردّوا خيل تُبَّعَ في قُدَيْدٍ وساروا للعراق مشرقينا
وبُدّلت المساكن من إياد كنانة بعد ما كانوا القطينا [٤]
نسير بمعشر قوماً لقومٍ وندخل دار قومٍ آخرينا
وانا الشاربون الماء صفواً ويشرب غيرنا كَدِراً وطينا

وقال :

نحن بنينا طائفاً حصينا نقارع الأبطال عن بنينا [٥]

وقال :

قومي ثقيف ان سألت وأُسرتي وبهم أُدافع ركن من عاداني [٦]
لا ينكتون الأرض عند سؤالهم لتطلب العلّات بالعيدان [٧]
بل يبسطون وجوههم فترى لها عند السؤال كأحسن الألوان
قوم إذا نزل المقلُّ بأرضهم ردوه ربَّ صواهل وقيان [٨]
وإذا دعوتهم لكلِّ ملمّةٍ ظسدّوا شعاع الشمس بالفرسان

* * *

---

(١) الدارعون: لابسوا الدروع.

(٢) طراً: جميعاً.

(٣) أو رغال: اختلفوا فيه فقيل هو دليل الحبشة إلى مكة فمات في الطريق. ونخلة: موضع بين مكة والطائف. وَوَسَقَ: جمع.

(٤) القطين: أهل الدار.

(٥) نُقارِعُ: نضرب بالسيوف والطائف: بلد ثقيف قوم الشاعر.

(٦) ركن الرجل: قومه وعشيرته.

(٧) ينكتون الأرض: يؤثرون فيها العلات: الأسباب.

(٨) المُقِلّ: الفقير.

حـــرف الهـــاء

قـــال :

ثـم لــوط أخــو ســدوم اتـاهــا إذ أتـاهـا بـرشـدهـا وهـداهـا[١]

راودوه عـن ضيـفـه ثـم قـالـوا قـد نهيناك ان تقيم قِـراهـا[٢]

عـرض الشيـخ عنـد ذاك بنـاتٍ كـظبـاءٍ بـأجـرع تـرعـاهـا[٣]

غضب القـوم عنـد ذاك وقـالـوا أيهـا الشيـخ خُـطبةٌ نـأبـاهـا

أجمـع القـوم امـرهـم وعـجـوزٌ خيَّبَ الله سعيهـا ولحـاهـا[٤]

أرسـل الله عـنـد ذاك عـذابـاً جعـل الأرض سفلهـا أعـلاهـا

ورمـاهـا بحـاصـبٍ ثـم طيـنٍ ذي حـروفٍ مسوَّمٍ إذ رمـاهـا[٥]

مُنْجٍ ذي الخير من سفينة نـوح يـوم بـادت لبنـان من أُخـراهـا[٦]

فـارتـنُّـورُه وجـاش بـمـاءٍ طمَّ فـوق الجبال حتى عـلاهـا[٧]

قيـل للعبـد سـر فـسـار وبـالله على الهـول سيرهـا وسـراهـا[٨]

قيل فاهبط فقد تناهت بك الفلك على رأس شـاهـق مـرسـاهـا[٩]

---

(١) سدوم: مدينة من مدائن قوم لوط.

(٢) راودوه: طلبوا أن يخلي بينهم وبين ضيفه.

والقِرى: ما يُقرى به الضيف أي ما يحسَنُ به إليه.

(٣) الأجزع: الرملة السهلة التي تُنبت الكلأ.

(٤) لحاها: لعنها وقبحها.

(٥) الحاصب: ريح شديدة تقلع الحصباء لشدتها مُسَوَّم: معلم.

(٦) لبنان : جبل.

(٧) جاش: هاج وارتفع. طمّ: علا وغمر.

(٨) السُّرىٰ: السير ليلاً.

(٩) الفلك: السفية والشاهق الجبل المرتفع والمُرسىٰ: مكان رسوّ السفن.

حــرف اليــاء

قــال :

ألا كـل شيءٍ هـالـكٌ غيـرَ ربنـا ... ولله ميـراث الـذي كـان فـانيـا

ولـيٌّ لـه مـن دون كـل ولايـة ... إذا شاء لم يمسوا جميعاً مواليا

وان كـان شيءٌ خـالـداً ومعمـراً ... تتأمل تجـد من فـوقـه الله بـاقيـا

لـه مـا رأت عين البصيرِ وفـوقـه ... سمـاءُ الآلـه فـوق سبـع سمـائيـا

ألا لن تفـوت المـرءَ رحمـةُ ربـه ... ولو كان تحت الأرض سبعين واديا

تعـالى وتـدركـه من الله رحمـة ... ويضحي ثناه في البريـة زاكيا[1]

كـرحمـة نـوح يـوم حـل سفينـة ... لشيعتـه كـانـوا جميعـاً ثمـانيـا

فلمــا استنـار الله تنــور أرضـه ... ففار وكان الماءُ في الأرض ساحيا[2]

تَـرَفَّـعُ في جـريٍ كـأن أَطِيـطَهُ ... صَرِيفَ محالٍ يستعيـدُ الدواليـا[3]

على ظهـر جوْنٍ لم يُعـدَّ لـراكبٍ ... سـراه وغيم ألبس المـاءَ داجيـا[4]

---

(١) لزاكي : النامي.

(٢) الماء الساحي : القوي الذي يجرف كل ما يجد أمامه.

(٣) الأطيط : صوت الرحْل أو الباب.

وصريف المَحَال : صوتها مفردها مَحَالة وهي البكرة العظيمة يُستقى بها. والدوالي مفردها دالية وهي الدلو العظيم، وهي أيضاً الناعورة.

(٤) الجَوْن : الأسْود. والداجي : المظلم.

فصارت بها أيامها ثم سبعةً ... وستَ ليالٍ دائباتٍ عواطيا

تشقُّ بهم تهوي بأحسن إمرةٍ ... كأنَّ عليها هادياً ونواتيا[1]

وكان لها الجوديُّ نِهياً وغايةً ... وأصبح عنه موجه متراخيا[2]

وما كان أصحاب الحمامة خيفةً ... غداة غدت منهم تضمُّ الخوافيا[3]

رسولاً لهم والله يُحكمُ أمره ... يبين لهم هل يؤنسُ الثوب باديا

فجاءت بِقطْفٍ آية مستبينةً ... فأصبح منها موضع الطين جاريا[4]

على خطمها واستوهبت ثمَّ طوقها ... وقالت ألا لا تجعل الطوق باليا[5]

ولا ذاهباً اني أخاف نبالهم ... يخالونه مالي وليس بماليا

وزدني على طوقي من الحلْي زينةً ... تصيب إذا أتبعتُ طوقي خضابيا[6]

وزدني لطرف العين منك بنعمة ... وورِّثْ إذا ما متُّ طوقي حماميا

يكون لأولادي جمالاً وزينةً ... ويَهوَيْنَ زَيْني زينةً أنْ يرانيا[7]

* * *

ومرهنه عند الغراب حبيبَه ... فأوفيت مرهوناً وخلفاً مسابيا[8]

أَدلَّ عليَّ الديك اني كما ترى ... فأقبلْ على شأني وهاك ردائيا[9]

---

(١) والجُوديّ الجبل الذي استقرت فوقه سفينة نوح والنِّهي هنا النهاية. والمتراخي: الفاتر البطيء.

(٢) الخوافي: ريشات أربع تختفي إذا ضم الطائر جناحيه.

(٣) النَّواتيّ: الملاحون، والمفرد: نوتيّ.

(٤) الآية: العلامة الدالة. والمستبينة: البيِّنة والقِطْف: العنقود أو القضيب.

(٥) الخَطْم: المنقار.

(٦) تصيب: تقصد.

(٧) الزَّيْن: الزينة.

(٨) مرهنة: من الرهن والمسابي من سبأ الخمرَ إذا اشتراها.

(٩) أدل عليه: وثق بمحبته فأفرط عليه والشأن: الخطب والحال. والبيت يشير إلى أسطورة الغراب والديك التي كانت معروفة عند العرب من أن الغراب استعار جناح الديك وكان قبل ذلك يطير به في السماء لعهد ثمّ بينهما فطار ولم يرجع به.

امنتك لا تلبثْ من الدهـر ساعـةً ... ولا نصفهـا حتى تؤُوبَ مـآبيـا[1]

ولا تُنْذِر كَنْكَ الشمسُ عند طلوعها ... فـأَعلق فيهم أو يطول ثـوائيـا[2]

فـردُّ الـغـراب والـرداءُ يحـوزه ... إلى الـديك وعـداً كاذبـاً وأمـانيـا

فـأَيّـةِ ذنـبٍ أم بـأَيّـة حـجـةٍ ... أدْعـكَ فـلا تـدعـو عليّ ولاليـا

فـاني نـذرت حِجـةً لن أعـوقهـا ... فـلا تدعـونيّ دعـوةً من ورائيـا[3]

تـطيرت منهـا والـدعـاء يعـوقني ... وأزمعت حجـاً أن أطيـر أمـاميـا

فلا تبتئس إنـي مع الصبح باكـر ... أوافي غداً نحو الحجيج الغواديا [4]

لحب امـرىءٍ فاكهتُـهُ قبل حجتي ... وآثرت عمداً شأنه قبـل شانيـا [5]

هنـالك ظن الـديك إذ دال دولـةً ... وطال عليه الليل ان لا مغاريا [6]

فلمَّـا أضاءَ الصبـح طرَّب صـرخةً ... ألا يـا غرابُ هـل سمعت ندائيـا

على وُدِّه لـو كـان ثم مـجيبـه ... وكـان له نـدمانٌ صـدقٍ مواتيـا[7]

وأمى الغراب يضرب الأرض كلَّها ... عتيقاً وأضحى الديكُ في القِد عانيا[8]

فـذلـك ممـا أسهب الخمـر لُبّـه ... ونـادمَ ندمـانـاً من الـطيـر غـاويـا

وما ذاك إلاّ الديك شارب خمـرة ... نـديم غـراب لا يمـلُّ الحـوانيـا

وقــال :

إلى الله أُهـدي مـدحتي وثنـائيـا ... وقـولاً رصيناً لا يني الـدهرَ بـاقيا

---

(١) تؤوب : ترجع.

(٢) الثواء: طول الاقامة والمكث.

(٣) حجة: من الحج أي نذر أن يحج فطلب ألا يدعو عليه فيحال دون حجته.

(٤) الغوادي: السائرون بالغداة وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس.

(٥) فاكَهْتُهُ: مازحته.

(٦) مغارياً: مغثياً.

(٧) الود: الحب ورجل صِدْق: صادق. والمُواتي: المطاوع الموافق.

(٨) العتيق: الطليق: والقِد: الغُلّ وهو السير يُقَد من الجلد. والعاني الأسير.

إلى الملك الأعلى الذي ليس فوقه إلّـه ولا رب يـكـون مـدانـيـا
وأشهـد أنَّ الله لا شيءَ فـوقـه عـليّـاً وأمسى ذكـره متـعـاليـا
ألا أيُّهـا الإنسـان إيـاك والـردى فـانـك لا تخفي من الله خـافيا
وإيـاك لا تجعـل مـع الله غيره فـإن سبيل الـرشـد أصبح باديا

* * *

حنـانيْكَ إن الجنُّ كنت رجاءَهم وأنـت إلـهي ربُّـنـا ورجـائـيـا
رضـيـت الـلهـم بـك ربّـاً فـلن ارى أدين إلّهاً غيـرك الله ثـانياً
وأنت الذي من فضل منّ ورحمة بعثت الى مـوسى رسـولاً منـاديا
فقـال أعنيّ بـابن أُمي فـإنني كثيرٌ به يـا رب صلْ لي جناحيا
فقلت لـه فاذهب وهـرونَ فـادعو إلى الله فرعون الذي كان طاغيا
وقـولا لـه أأنـت سـويت هـذه بـلا وتدٍ حتى أطمـأنّتْ كما هيا
وقـولا لـه أأنـت رفّـعْـت هـذه بـلا عَمَدٍ أرفق إذاً بـك بـانيـا
وقـولا لـه أأنت سوَّيْت وسـطهـا منيراً إذا ما جنَّه الليل هـاديا[1]
وقولا له من يرسل الشمس غدوةً فيصبح ما مست من الأرض ضاحيا[2]
فـأنبت يقـطينـاً عليهـا بـرحمـةٍ من الله لولا الله لم يبق صاحيا[3]
وقولا له من ينبتُ الحبَّ في الثرى فيصبـح منه البقـل يهتـز رابيـا[4]
ويخـرج منـه حبـه في رؤُوسـه وفي ذاك آيـات لمن كـان واعيـا

* * *

(١) جَنَّهُ: ستره أو أحاط به.
(٢) الغدوة: البكرة ما بين الفجر وطلوع الشمس. والضاحي البارز للشمس.
(٣) اليقن: كل شجر لا يقوم على ساق كالقرع ونحوه.
(٤) رابيا: نامياً مرتفعاً.

وأنت بفضل منك نجيت يونساً وقد بات في أضعاف حوتٍ لياليا
وإني لو سبحت باسمك ربّنا لأكثر إلاّ ما غفرتَ خطائيا
فربُّ العباد ألقِ سيباً ورحمة عليّ وبارك في بنيّ وماليا[1]

* * *

رُشدت وانعمت ابن عمرو وإنما تجنبْت تنوراً من النار حاميا[2]
بدينك رباً ليس ربٌّ كمثله وتركك أوثان الطواغي كما هيا
وادراك الدين الذي قد طلبته[1] ولم تكُ عن توحيد ربك ساهيا
فأصبحتَ في دار كريم مقامها تعلل فيها بالكرامة لاهيا
تلاقي خليل الله فيها ولم تكن من النار جباراً إلى النار هاويا

وقال :

عند ذي العرش يُعرضون عليه يعلم الجهرَ والكلامَ الخفيّا
يومَ نأتيه وهو رب رحيم انه كان وعده مأتيّا
يومَ نأتيه مثلما قال فرداً لم يذر فيه راشداً وغويّا
أسعيد سعادةً أنا أرجو أم مُهانٌ بما كسبت شقيا
ربِّ إن تعف فالمعافاة ظني أو تعاقب فلم تعاقب بريّا
إن أواخَذْ بما اجترمتُ فإني سوف ألقىٰ من العذاب فريّا[3]
ربِّ كلاً حَتَّمْتَهُ واردَ النار كتاباً حتمته مقضيّا[4]

---

(١) السَّيب: العطاء.

(٢) ابن عمرو: هو زيد بن عمرو بن نفيل وكان حنيفاً.

(٣) أوَاخَذ: أعاقب. واجترم: عاقب. والفرِيّ: العظيم.

(٤) حَتَّمْتَه: قضيته.

رب لا تحرمنّني جنة الخلدِ وكن ربٌّ بي رؤوفاً حفيّا[1]

وقال :

لقيتَ المهالكَ في حربنا وبعد المهالكِ لاقيتَ غيّا[2]

* * * *
* * *
* *

تم الديوان

(١) الحفي : اللطيف البار الذي يحتفي بك.
(٢) الغيّ : الضلال.

الفهرس

الصفحة

طبع هذا الكتاب على مطابع
دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر
بيروت . شارع سوريا
تلفون ٢٢١٩٣٠ ص . ب ١٣٩٠

